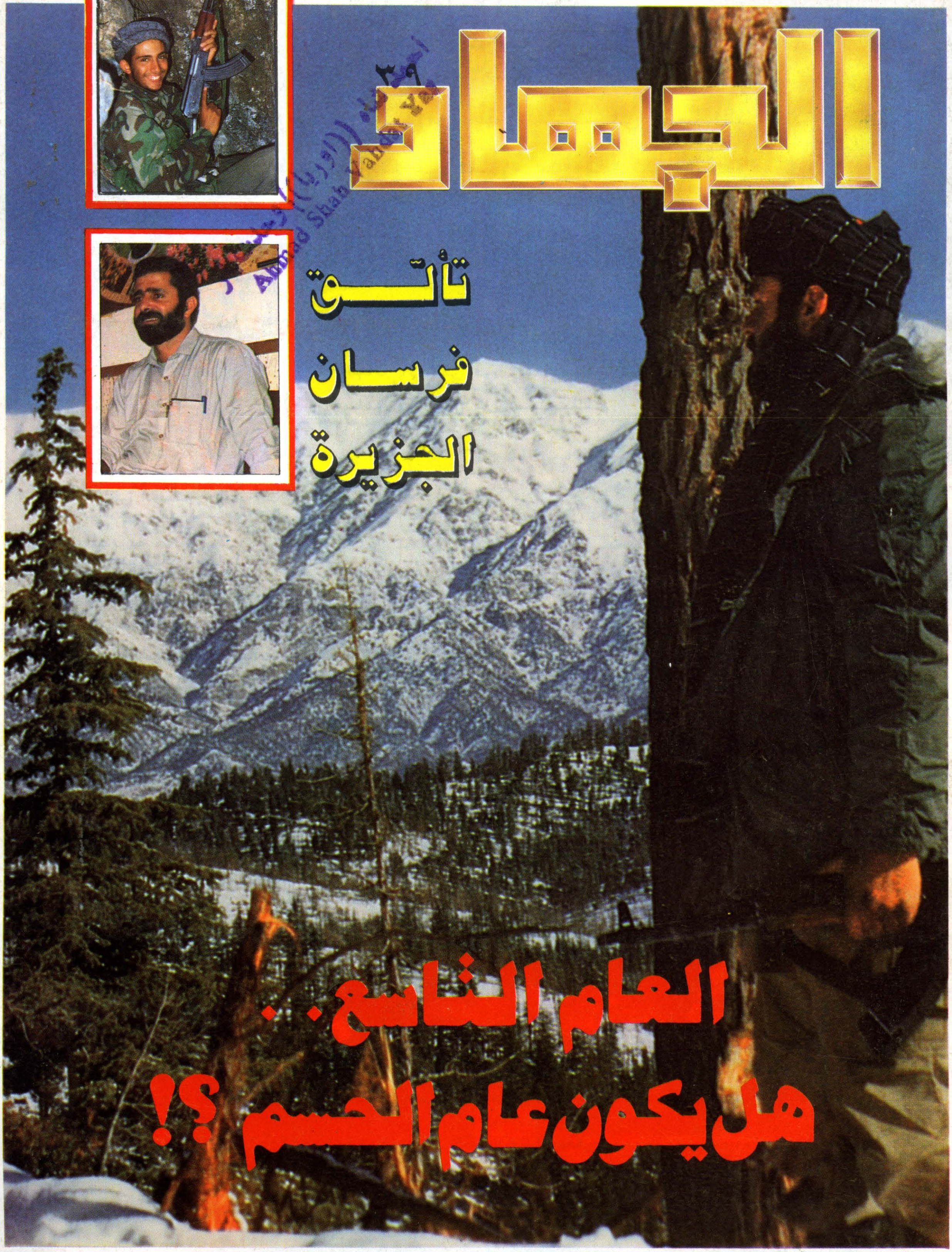
العدد التاسع والثلاثون/جمادى الثانية ١٤٠٨هـ - فبراير ١٩٨٨م

الجهاد

٣٩

تألق فرسان الجزيرة



العام التاسع.. هل يكون عام الحسم ؟!

Afghanistan R 20.00; Algeria AD 3; Argentina NP 70; Austria Sh 30; Bahrain Fils 500; Bangladesh Ta 20.00; Belgium Fr 100; Brazil Cr 2.500; Canada C$ 300; Cyprus Ms 400; Denmark Dkr 15; Egypt EF 1.00; France FF 5; Germany DM 4; Greece Dr 90; Hong Kong Hk $ 15; India Rs 10; Indonesia R 15; Iran Rs300; Iraq Fils 500; Italy L 2,500; Japan Y 500; Jordan F 300; Kenya Sh 20; K.S.A. R 5; Kuwait Fils 500; Lebanon L 5; Libya PS 50; Malaysia M$ 3; Morocco D 8; Nigeria N1; Oman Fils 500; Pakistan Rs 15; Philippines Pp 20; Portugal ESC 150; Qatar Ris 5; Yemen (N) R 6.0. ; Singapore S$ 3; South Africa R 1.50; Spain Ptas 175; Sudan S.E 1.00; Sweden Kr 15; Syria S.E 5; Tanzania Shs 15; Thailand BT 40; Tunisia Tu 600; Turkey TL 120; UAE DH 5; UK £ 1.25; USA $ 2.50;

"الجهاد"

تفتح باب الدعاية والاعلان

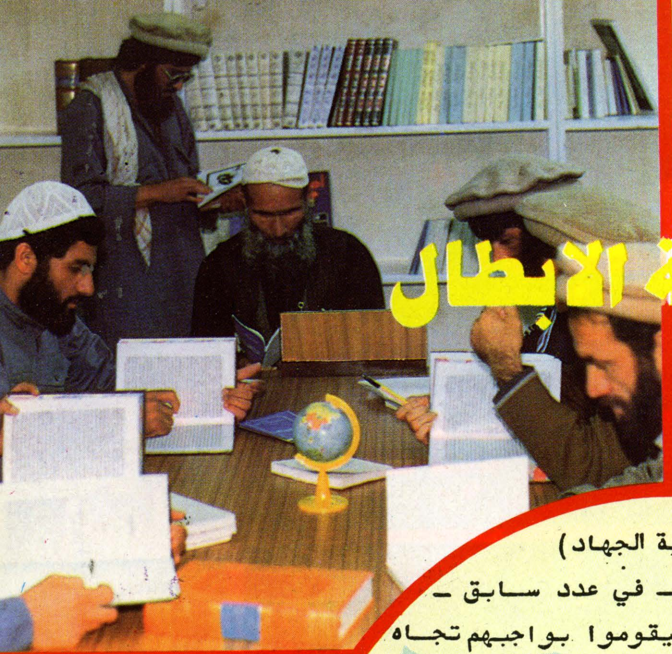


"الجهاد" طريقك إلى قلوب آلاف المسلمين في العالم أجمع

إعلانك في المجلة تبرع مشروع، ودعم لمسيرة الإعلام الإسلامي.

المسائل المالية بالتنسيق مع الإدارة: بشاور، هاتف ٤١٢١٨

P.O. BOX NO. 802 - PESHAWAR - PAKISTAN





دار رعاية الابطال

فتحت (مجلة الجهاد)

لقرائها الأعزاء - في عدد سابق -

باب الخير أمام أهله ليقوموا بواجبهم تجاه

من حموا الدين والعرض بأجسادهم ودمائهم ، ودفعوا ثمن أمان واطمئنان المسلمين ، ثم كان قدرهم ان انفجر لغم تحت قدم أحدهم أو التهمت القنابل الحارقة بصره ، أو أقعدته احدى الرصاصات مشلولا - وبفضل الله وحده تحقق بعض أملهم وخرجت اليوم علينا (منظمة العون الاسلامي) بمشروعها ((دار رعاية الأبطال)) لرعاية وتأهيل قادة جبهات أفغانستان المصابين باعاقة مؤقتة أو مستديمة . وسعة الدار المبدئية (اثنان وثلاثون نزيلا) ، أعدت لهم البرامج الدينية والثقافية والترفيهية ، اضافة لدورات تعليم اللغة العربية والانجليزية ودورات تعليم المهن المختلفة باتفاق مع مصنع المعوقين (التابع للجنة الاغاثة السعودية) ، ولقد تم تأمين مشرف طبي مقيم في الدار بشكل دائم ، علما بأن الدار مجهزة بأجهزة حديثة في (الطب الطبيعي) بالتنسيق مع عيادة الطب الطبيعي للهلال الأحمر السعودي ، والدار تشتمل كذلك على مسجد ، ومكتبة وقسم صوتيات (إذاعة داخلية) ، وقسم مرئيات ، وقاعة تدريس ، ولقد تم تخصيص حافلة حديثة لنقل المصابين الى المصنع أو المصحات الطبية يوميا ، وكذلك في الجولات الترفيهية وغير ذلك . وزيادة في اشعار هؤلاء الأبطال باستقلاليتهم خصص راتب شهري مناسب لكل نزيل . أما عدد المعوقين فيزيد عن الثلاثين ألفا ، ولقد بينت دراسة مسحية أجريت على المهاجرين الأفغان أن نسبة المعوقين منهم اعاقة تامة أو المصابين اصابات خطيرة تساوي ١ر٣٪ . وهذا المشروع الذي قام بأموال المسلمين وجهودهم يحتاج الى دعم مستمر لتغطية نفقاته وتطوير خدماته . ولعلنا نستطيع توسعة المشروع ليستوعب كل المعوقين ، ونفوت الفرصة على الصليبيين الذين يسعون لاحتواء المهاجرين الأفغان وتنصيرهم . والتقدير الأولي للمصاريف السنوية حوالي خمسون ألف دولار ..

ترسل التبرعات في شيك على رقم الحساب التالي:

حساب للتبرع بالروبية A/C NO. 2559

حساب للتبرع بالدولار A/C NO. :FCA 175

BANK OF OMAN LIMITED PESHAWAR PAKISTAN

ويكتب على الشيك عبارة : PAYEE'S ACCOUNT ONLY





لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما

السنة الرابعة — العدد التاسع والثلاثون

جمادى الثانية ١٤٠٨هـ — فبراير ١٩٨٨م

الجهاد

اسـلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور ، باكستان

رئيس مجلس الادارة الدكتور عبدالله عزام

الاشتراك السنوى ٢٥ دولارا لدول آسيا وافريقيا . ٣٠ دولارا لبقية دول العالم . ٤٠ دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات

عنوان المراسلات P.O. Box No: 802 Peshawar Pakistan



—— موضوع الغلاف :

ندوة الجهاد : العام التاسع ..هل يكون عام الحسم ؟ —— تألق فرسان الجزيرة .

من المحرر

الحرب الإعلامية

أعلنت اذاعة كابل العميلة في ١٩٨٨/١/٢٦ أن ستة من قادة الجهاد ـ والذين حكم عليهم بالاعدام غيابيا في أكتوبر ١٩٨٦م ـ قد صدر العفو بشأنهم ، وقد وقّع على القرار د.نجيب طبقا للمادة (٧٥) من دستور النظام الجديد ، وهؤلاء القادة هم : (أحمدشاه مسعود ، جلال الدين حقاني ، عبدالصبور ، محمد بانا ، محمد اسماعيل ، صالح محمد) والمراقب للأحداث السياسية والمتتبع لوسائل الاعلام الماكرة ـ الغربية والشرقية ـ يلاحظ أن تكتيكا عسكريا اعلاميا يسير جنبا الى جنب .. وشبه متفق عليه ضد الجهاد وقياداته وهو شبه خفي لكنه بلغ حاليا أشده ، ومما يهدف اليه هذا التكتيك :

- محاولة احتواء القادة الميدانيين خصوصا ، فضلا عن السياسيين .. بشتى الأساليب الماكرة .
- تركيز الأضواء كل فترة زمنية على شخصية قيادية فعّالة داخل ساحات القتال وابرازها وتوجيه أنظار العالم الاسلامي وغيره اليها ، وهذا التركيز يتزامن مع حملة عسكرية كبرى من قبل الروس وأذنابهم .. وهكذا ..
- محاولة توسيع الفجوة بين القادة السياسيين والقادة الميدانيين التابعين لهم ..

ان هذا التكتيك يعتبر ـ لدى المبصرين ـ حربا خفيّة وخطرة على مستقبل الجهاد والمجاهدين في أفغانستان المسلمة فابراز شخصيات جديدة مؤهلة للحكم يزيد في تمزيق وتعدّد القيادات واتساع الهوّة بين القادة السياسيين والميدانيين حتى تضمن روسيا أسباب وقوع النزاع بين المجاهدين فيفشلوا خاصة اذا أدخل الى النفوس كراهية وحسدا وحقدا وحبّا للظهور والسمعة .. ومن باب مصلحة الجهاد والمجاهدين ونحوها ((.. وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)) .

ليس هذا بعيدا ولا مبالغة أو تهويلا للأمر اذا علمنا أن هذه الحرب الاعلامية الخفيّة تسببت ـ منذ فترة زمنية دون أن ينتبه لها بعض المجاهدين ـ في اغتيال عدد من كبار القادة الميدانيين .. وللأسف بأيد أفغانية منافقة أو جاهلة حاقدة ؟!!

الأمل كبير بالقادة والعلماء ـ بعد الله عز وجل ـ أن ينتبهوا ويوجهوا مجاهديهم للحذر من هذا التكتيك الخبيث وهذه اللعبة الماكرة .. ((وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)) .

في هذا العدد

—— وكلاء توزيع الجهاد ——

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

جدة / تلفون ٦٦٥٣٣٥٣

الرياض / = ٤٩١٦٧٤١ ـ ٤٩١٦٧٣٧

الدمام / = ٨٢٧٢٥٧٥ ـ ٨٢٧٦٢٦٢

الاردن

عمان دار الارقم للنشر والتوزيع ص . ب ٩٢٦٢٨٧ ـ الأردن

عمان ـ مكتبة الرسالة الحديثة ص . ب ٦٠٠ ـ الأردن

الزرقاء ـ مكتبة الهدى الاسلامية (حي الحسين) ص . ب ١١٨٢٤ ـ الأردن

الامارات

عجمان : مكتبة الاقصى ص . ب ٤٤٦ تلفون ٤٢٩٨٧ ـ الامارات

عمان

صلالة : مكتبة آل عمر ص . ب ١٩٥٤١ ـ عمان

قطر

الدوحة ـ تسجيلات ومكتبة الاقصى الاسلامية ص . ب ٧٦٥٢ ـ قطر

مصر

القاهرة ـ دار الاعتصام ص.ب ٤٧٠ (٨ شارع حسين حجازي) ـ مصر

اليمن

صنعاء ـ الهيئة العامة للمعاهد العلمية ص .ب ٢٣١٢ اليمن

صنعاء ـ دار البحر ص . ب ٨٠٨ اليمن

U.S.A.

مكتب خدمات المجاهدين

552 ATLANTIC AV. BROOKLYN-NY
11217 U.S.A. TEL 718-9340349
ISLAMIC CENTER TUCSON 1627/E
1 ST. TUCSON AZ 85719 U.S.A.

W. GERMANY

M.S. VERINGUNG E.V. MAINZER
LODSTER 176 6000 FRANKFORT
A.M.MAIN W. GERMANY
ISLAMIC CENTER WALLNER
1-3/8 MUNCHEN 45/ W. GERMANY

U.K.

ISLAMIC INF CENTER-233 SEVEN
SISTERS ROAD,
LONDON N4-2DA / U.K.
P.O. BOX (334)
CRYDON/CRG-3TF/U.K.
LONDON W2 32
HERE FORD ROAD / U.K.

FRANCE

U.O.I.F.20, RUE
SAINT, JACQUES-8000 AMIENS/FRANCE

CANADA

3270 GOYER N°.402 MONTERIAL
OC/H3S-1J1 CANADA
P.O. BOX (1442)
TROIS-RIVIERES,OC-CANADA G9A-5L6
SHERBROOKE UNIVERSITY--B-225
SHERBROOKE OC/J1K 2R CANADA
44-ROBUT ST N° (520) HAMILTON
OHT L8L-7Z8/ CANADA
Box (741) STB "B" OLTAWA,
OUT KIP-5P8/ CANADA

SPAIN

CENTRE ISLAMIC - MADRID-C-ALANSO
P.O.BOX (12315) CANO 3/ SPAIN

SWEEDEN

ISLAMICKA FARBUNDER HOGBERGS

الدكتور
عبد الله عزام

مدرسة الجهاد الإيمانية

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره .. أما بعد، فقد كان يحلو للمؤرخين أن يطلقوا على أفغانستان (مدرسة الحرية) في آسيا لأن أفغانستان وقفت في وجه جميع الغزاة الذين حاولوا أن يذلوا شعبها أو ينالوا من كرامته . ولقد كانت قمم الهندوكوش هي العقبات الكبرى التي يتحطم على صخورها عتو الطغاة وتذل عند ذراها كبرياؤهم وتهن عند منازلتها عزائمهم فلقد فشل الاسكندر المقدوني في أن يستعبد شعبها أو أن يمس اباءهم ، وأما جينكيزخان فلقد واجه من صمود أبناء أفغانستان عنتا ماواجه نظيرا له في البلدان التي اجتاحها أثناء غزوه المغولي.

وأما الانجليز فلا زالت أجيالهم تتناقل أخبار آبائهم الذين لقوا حتفهم في خرد كابل وفي جك دلك - في ننجرهار - ، ولا زالت صورة مذبحة الجيش الانجليزي في جلال آباد ١٨٤٢ بكامله وكان عداده مع أتباعه حوالي ستة عشر ألفا - .

أقول لازالت صورة تلك المذبحة شبحا رهيبا يفزعهم في منامهم ويقض مضاجعهم .وكذلك لازالت خيالات وذكريات المقابر الكبرى للجنود الانجليز ذوي الوجوه الحمر سنة ١٨٨٠ وهزيمتهم أمام الجيش الأفغاني ١٩١٩ الذي يقوده نادر شاه حتى وصل الى مدينة تل - الباكستانية - وكانت هندية آنذاك اذ لم تكن باكستان قد ظهرت الى حيز الوجود بعد.. لازالت هذه المقابر والهزائم معالم بارزة في تاريخ بريطانيا الحديث ولازالت العبر التي خلفتها هذه الهزائم الساحقة تشكل عقدة كبرى في العقلية الغربية وفي نفسية جيله مما حداهم ليطلقوا عبارتهم القائلة (لقد أخضعنا كل العالم لثقافتنا ولم يفلت من الذوبان فيها سوى التيس الجبلي في أفغانستان والأعرابي في وسط الصحراء).

لقد سمعت الرئيس الباكستاني ضياء الحق ذات مرة يتحدث قائلا للسفير الروسي : لقد وصلت روسيا القمر وغزت الفضاء ولكن يبدو أنها لم تدرس التاريخ ، فسأله السفير الروسي وكيف ؟ فقال : لو درست التاريخ لما غلطت هذه الغلطة الكبرى وهي دخولها الى أفغانستان !

وعَبْرَ التاريخ كله كانت أفغانستان هي المحضن الدافىء الذي ينشأ فيه القادة والعش الهادىء الذي تفرخ فيه البزاة والصقور التي تغزو المنطقة المحيطة ايران والهند، فمحمود الغزنوي قد دخل الهند فاتحا عدة مرات وحطم صنم (سامونانا) وكذلك أحمد شاه بابا (أي الأب للشعب الأفغاني) الذي هزم الهندوس وعمل فيهم مذبحة عظيمة ، وكانت دولة أفغانستان التي أنشأها أحمد شاه بابا تمتد من: مشهد في ايران غربا الى كشمير ودلهي شرقا ومن بخارى شمالا الى بحر العرب والمحيط الهندي جنوبا - وكانت بيشاور العاصمة الشتوية لأفغانستان وكابل هي العاصمة الصيفية وقد لقي الهندوس والسيخ على يده وعلى يد ابنائه من الويلات والاذلال والصغار مالم يروه على يد غيرهم.

الجهاد ضد الشيوعية: وقد قضى الله - عز وجل - أن يتفجر هذا الجهاد المبارك على يد حفنة من الشباب المؤمن المجاهد الأستاذ برهان الدين رباني ، وسياف وحكمت يار وفي طليعة العلماء المجاهدين : يونس خالص وجلال الدين حقاني ونصر الله منصور.

لقد كنت في بداية هذا الجهاد أتمنى لو قيض الله النجاح للانقلابات الثلاثة التي رتبها حكمت يار مع قادة الجيش المسلمين في أفغانستان ضد نظام داود الطاغية . ولكن .. ((وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر

الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون)) – الأنفال ٧، ٨ – .

طول مدة الجهاد :

ان حكمة الله البالغة قضت أن تفشل محاولات الاطاحة بنظام داود العلماني ليأتي الله بهذا الجهاد على يد هذا الشعب المجاهد الفذ ، وشاءت ارادة الله أن يستمر هذا الجهاد هذه السنين العشر التي دارت فيها رحى الحرب ثقيلة سريعة تطحن أعصاب هذا الشعب وتسحق أبناءه ، ويدفع فيها الثمن باهظا والتكاليف عالية والتضحيات جبارة ليتحول الجهاد الى مدرسة ايمانية وجامعة ربانية تتفتح على حرارتها براعم كامنة في أرجاء العالم الاسلامي ، ولتغدو مدرسة الجهاد الاسلامي في أفغانستان نموذجا فذا وأسوة حسنة لمن شاء أن يقتفي الأثر أو يسلك الطريق أو يسير على الجادة .

لقد حمل الشباب الأوائل – الذين فجروا هذا الجهاد – الآية الكريمة نبراسا على طول الطريق المرير ((ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)) وكان الهادي على طول هذه المسيرة التي رداؤها الدماء ووقودها الأشلاء قوله سبحانه ((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)) . البقرة ٢٤٩ .

وكان الحادي الذي يغذي عزيمتها بالمضاء وشعلتها بالسناء والضياء (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)) . وزاد الطريق ((يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين)) البقرة ١٥٣ .

عقيدة التوكل على الله :

لقد بنى الجهاد الاسلامي في أفغانستان عبر السنين التسع الماضية عقيدة التوكل على الله في قلوب أبناء هذه الأمة المسلمة وأعاد الثقة بالله سبحانه في أعماقهم . وماكان شئ من هذا كله يمكن أن يتم لولا أن الله ساق هذا الجهاد العظيم درسا عمليا ومدرسة تربوية وأحداثا واقعية في عالم الحياة .

وعندما يشاهد الشاب هوان روسيا واذلالها على يد هذا الشعب البطل الفذ ويعيش فوق أرض المعركة مستشعرا عظمة الله وقوته ، وجبروته وهيمنته وأمامه أقزام صغار يحادونه ويتعدون حدوده وينتهكون حرمات أوليائه ويرون بأم أعينهم بوقائع لاتني تطالعهم صباح مساء كيف ينتقم الله لاوليائه ويغار على حرماتهم لايملك الا أن يردد (لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده) .

وعندما يرى الشاب المسلم بأم عينه الرعب الذي يتملك الجنود الروس والهلع الذي ينغص عليهم حياتهم والخوف الذي يحيل عيشتهم جحيما لايطاق . عندما يراهم سجناء قلاعهم أسرى في حصونهم وكل واحد منهم انما يعيش في هذه القلاع الكئيبة المليئة بالمتعرجات والسراديب والمنعطفات ذات الهواء الراكد المكتوم وكل واحد منهم يدرك أنه يسير في درب مسدودة ويقف أمام جدران صلدة في نهاية كل درب .

عندما يسمع المؤمن جنديا روسيا راجعا من أفغانستان يصرح على التلفاز الأمريكي قائلا (عندما نسمع صيحة الله أكبر نبول في ثيابنا) يدرك عظمة رب العالمين وهوان الكافرين وعزة المؤمنين .

أثر الجهاد الأفغاني في نفوس الشعوب المسلمة :

وعندما يقف الشاب العربي المسلم فوق ذرى الهندكوش ويرى هزيمة روسيا أمام جنود الله الحفاة العراة الجياع يدرك أن اسرائيل لايمكن أن تحتمل سوى عدة ضربات تحت مطارق الايمان وأمام سياط جند الرحمن .

وأول مايمر في ذهن الشاب العربي الذي يصطلي بنار المعركة على ضفاف الهلمند هو : محاولة نقل هذه الصورة المشرقة الى رحاب الأقصى وفوق ربوع الأرض المباركة .

ذعر اليهود : ولقد ذعر اليهود وهم يرون صفوة من أبناء الأمة المسلمة والعرب على الأخص يطلقون الدنيا ويحطمون القيود التي تشدهم الى الأرض ويقطعون الحبال التي توثقهم بها ويطيرون مع أشواقهم المجنحة منتصرين على عناصر الضرورة والحاجة ويتغلبون على ثقلة اللحم والطين نافرين مع أرواحهم المرفرفة فوق ذرى الهندوكوش وعلى شواطئ جيحون .

موقف الاعلام اليهودي الذي يسيطر على الغرب :

ولقد عز على اليهود أن يروا ثمرات هذا الجهاد المبارك توكلا على الله ، وثقة بعظمته . ومما أذهلهم أن يروا أن الشباب الذين اغرقوهم بالترف واشغلوهم بمتاع الدنيا الرخيص قد انطلقوا من المستنقع الى هناك .. الى ذروة سنام الاسلام يسطرون بدمائهم الزكية أروع قصص البطولة وأسمى آيات التضحية ، ويرسمون التاريخ الاسلامي من جديد بالدماء ويعيدون أمجاد السلف بالجماجم والاشلاء .

فانطلق الاعلام الغربي يشوه صورة الجهاد المشرقة

مدرسة الجهاد الإيمانية

الأخاذة ، يصور أن الجهاد عبارة عن مجموعات من قطاع الطرق يعيشون على تناول الحشيش والمخدرات ، بل يزعمون أن هذا الجهاد المبارك ان هو الا انتفاضات من القبائل التي تدافع عن مزارع الحشيش التي تصب عليهم ميازيب الذهب والجواهر.

من جهة أخرى فقد صوّروا الجهاد الذي يسقط من مجاهديه كل أربع دقائق شهيد" ويهاجر كل دقيقة مهاجر" من القرى إلى الأدغال والجبال ..

أقول : هذا يصور في نظر العالم من خلال الاعلام الغربي اليهودي أنه حرب النجوم والكواكب وأنه صراع بين العملاقين الكبيرين وما الشعب الأفغاني الا العوبة بيد أمريكا تقدمه وقودا في معركة أهوائها ومصالحها وقرابين على مذابح شهواتها.

وأصبحت صواريخ ستنجر هي حديث السامر لكل من أراد أن يتسلى بالتحليلات السياسية الدولية. وأضحى الانسان لايطالع خبرا في الصحف الغربية عن الجهاد الا و صاروخ ستنجر يحوز قصب السبق وينال القسط الوافر من الحديث .

وما علم الناس أن أمريكا تأخذ ثمن كل صاروخ سبعين ألف دولار !

لقد عز على أمريكا أن ترى أن الجهاد الأفغاني أصبح يشغل ذهن كل شاب مسلم وأصبح الجهاد الأفغاني رمز العزة في نظر كل شاب مسلم، وأصبح المثل الرائع الذي يحاول الشباب تقليده أولئك الابطال الذين يهزون الأرض تحت أقدام روسيا ، فأصبحت القادة و الأبطال مادة الأناشيد، وحديث الشعراء، وأحرف الأدباء. وعادت الأسر تنتظر صدور المجلات الجهادية بفارغ الصبر. وكم من شاب أرسل الينا يقول: اننا نقرؤها حرفا حرفا.

أصبحت أسماء يونس وحكمت يار وسياف وربانى وأحمد شاه مسعود وجلال الدين وصفي الله وغيرهم أناشيد عذبة وألحانا جميلة تواكب مسيرة الجيل السائر الى الله وتسدد جادة الصحوة الاسلامية الراجعة الى الرحمن.

التكالب الغربي والشرقي على ايقاف الزحف :

ولذا ومنذ أن عاد نيكسون وكارتر من أرض المهجر والجهاد وأعلن نيكسون (ان المشكلة الكبرى هي الاسلام ولابد من أن نتفق مع روسيا لايقاف الزحف الاسلامي) منذ ذلك الوقت وأمريكا مع روسيا تبحثان عن مخرج من الورطة التي قد تودي بمصالحهم جميعا فيما لو قدر الله للاسلام أن يقف شامخا فوق أرض أفغانستان .

وليس عجيبا أن يعقد المؤتمر بين ريغان وجوربا تشوف في غرفة مغلقة وفي جلسة جد سرية لا يحضرها الا المترجم الخاص لكل منهما ثم يتفق الطرفان على ارجاع الملك ظاهر شاه (الرجل الميت الذي يرتدي ثياب الأحياء) والذي غرس الشيوعية أصلا في أرض الغزنوي وذلك لتجميع العلمانيين تحت مظلته ولتتفادى قدوم الغول المفزع الذي تكالبت على تحطيمه مخططات ثلاثة قرون وهو الصرح الشامخ الذي يمثل الخلافة الراشدة .

ثمار المدرسة الدانية :

وانك لتستشعر العظمة الايمانية والعزة الاسلامية وأنت تسمع تصريحات قادة الجهاد. اذ يصرح يونس خالص ويقول : ماقابلت ريغان الا لأعرض عليه الاسلام. وكذلك موقف حكمت يار وهو يرفض مقابلة ريغان.

وان الأمل العريض لينبعث في أعماقنا أن هذا الدين سينتصر ان شاء الله من خلال الشباب المتحفز للجهاد المقبل على الله وتلي الثمار الدانية الجنية لهذه المدرسة الايمانية هذه الثمار تراها من خلال حلي النساء التي تعبر عن سخاء النفوس ورخص الدنيا ازاء نصرة هذا الدين وكم من رسالة لبنت جامعية تحيي موات النفوس ، ترى الحصاد يطيب من خلال الجموع التي تطلق الدنيا ، تاركة وظائفها ، هاجرة نعيمها و جامعاتها وشركاتها ،مصطحبة أزواجها الى أرض الجهاد يعبر بلسان هذه الجموع ذلك الشاب الذي يعيش في السعودية وهو يتحرق للمجيء الى الجهاد فقلت له : ستخرج تاشيرة خروج وعوده ؟ فقال: (سآخذ تاشيرة خروج بلاعودة) ثم فسرّها قائلا تاشيرة خروج من الدنيا..

ترى هذا الأمل : من خلال دعاء القنوت الذي تدوي به أركان المساجد في العالم الاسلامي تضرعا الى الله أن ينصر المجاهدين في خوست (أفغانستان) و في فلسطين .

ترى هذا الأمل : من خلال الأشرطة الجهادية التي يتلقفها الشباب في كل مكان .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لااله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ■

التصريحات ـ التطورات ـ الأحداث

*في لقاء مع " الجهاد " نفى الأستاذ برهان الدين رباني رئيس (الجمعية الاسلامية الأفغانية) مانشرته مجلة (الايكونوميست) البريطانية الصادرة في تاريخ ٨٨/١/٢٣ من أنه يرغب في اشراك بعض الشيوعيين أو الأشخاص الذين أجبروا على التحالف مع الشيوعية في الحكومة القادمة.

وقال مصوبا ماورد في المجلة بأن (اتحاد المجاهدين) قرر موافقته على اشتراك بعض الاشخاص غير الشيوعيين في الحكومة القادمة ممن تقلدوا مناصب وزارية حتى ولو بعد ثورة ابريل ٧٨، مثل (محمد ابراهيم عظيم) وزير الصحة سابقا والقابع في كابل الآن، وردا على سؤال (الجهاد) عن قبوله لأي وزير في حكومة نجيب الحالية قال: (اننا لانقبل أن يشترك أي وزير من حكومة نجيب في الحكومة القادمة).

---

*أعلن وسيط الأمم المتحدة ديفيو كوردوفيز ان الجولة القادمة من المفاوضات في جنيف التي ربما تكون الجولة الأخيرة ستبدأ في ٢ مارس المقبل لملء ماوصفه بالفراغات التي تتعلق بانسحاب القوات السوفيتية وقال: أن باكستان وأفغانستان اتفقتا بالفعل على الانسحاب الذي سيجري باشراف مراقبين دوليين وقال في تصريحه الذي أعلنه من اسلام آباد يوم ٢/٩: لم يبق سوى البحث في بعض التفاصيل التي تتعلق بنقل وايواء الجنود السوفييت في اطار انسحابهم من البلاد.

---

* علمت الجهاد بعض مادار في الحديث بين رئيس اتحاد المجاهدين الشيخ (يونس خالص) ووسيط الأمم المتحدة (كوردوفيز) وكان مما قاله الأخير للشيخ خالص في الاجتماع: (انني متنبه لشكوككم وسخطكم لمفاوضات جنيف، وان الشائعات التي أذيعت بأن لدي برنامج أو خطة لحكومة مستقبلية محض افتراء وأما مانشر بأنني اقترحت أن تشتمل الحكومة القادمة على النظام الحالي فهو بعيد عن الواقع ولكن ماقلته هو أننا على وشك الاقتراب من مرحلة يعلن الروس فيها صراحة عن التزامهم بالخروج وعليكم أن تأخذوا زمام المبادرة وهو القيام بتشكيل حكومة تمثل كافة طبقات الشعب الأفغاني. واني لا أحب أن أحمل انطباعا بأن الاتحاد ليس لديه برنامج تشكيل حكومة في الوقت الذي ترحب باكستان وأمريكا وحتى الروس بتشكيل مثل هذه الحكومة، وتوجد هناك امكانيات كبيرة للاعتراف الرسمي حينما يتم تشكيلها.

---

* في مقابلة أجرتها (الواشنطن بوست) مع الرئيس الباكستاني قال: كيف يمكن للحكومة الباكستانية أن توقع اتفاقية جنيف مع الرجل الذي عينه الاتحاد السوفيتي، والمسؤول عن قتل عدد كبير من الناس، وقال: اننا لانوقع اتفاقية مع الحكومة التي يسيطر عليها حزب (خلق)، ولدى سؤال الصحيفة الرئيس عن قبوله لاشراك حزب (خلق) في الحكومة القادمة، قال: يمكن مشاركة الأفراد الذين يمثلون مجموعتهم. وقد عبّر الرئيس عن شكوكه في مصداقية نوايا الروس في الانسحاب فقال انه على الرغم من حديث الروس عن تشكيل حكومة (المصالحة الوطنية) فلا أظن أن ينسحبوا بصورة كاملة من أفغانستان، وأنه اذا نظرتم الى تواجد الروس العسكري في هذه المنطقة سيظهر بجلاء عدم وجود أي دليل على انسحابهم، فقد حاصر الروس من الجهة الشرقية الصين وحاصروا ايران وهم يبعدون الآن (٢٠٠) ميل عن المياه الدافئة قريبا من مضيق هرمز، فما هو السبب حتى يتنازلوا عن كل هذه الانتصارات.

---

* اسلام آباد: قالت مصادر ديبلوماسية غربية أن موسكو سربت اشاعات لرحيلها من أفغانستان ودعمت ذلك بخطوات عملية فيما يبدو لافهام عملائها في كابل بأنها لن تستمر في حمايتهم ـ وهذه الخطوات بدأت بعدم استبدال مستشارين روس غادروا أفغانستان الى بلادهم ـ وقالت ان تقارير ترد من أفغانستان عن نشاط ملحوظ في حركة بيع الأثاث المستعمل أو اخفائه. وقد وصل " للجهاد" صورة جوازات السفر التي وزعها الروس على عملائهم الكبار في كابل وكذلك خريطة للقاعدة الحربية التي ينطلقوا منها في حالة الضرورة والخطر!!.

---

* لقي (سيد مجروح) مدير مركز المعلومات الأفغانية مصرعه مساء ٨٨/٢/١١، وذلك عندما قام مجهولون باطلاق عيارات نارية عليه في بيته الكائن في بيشاور، وقد شغل (مجروح) منصب سفير للملك (ظاهر شاه) في عدة دول

جنيف..
موعد الاحتمالات

اقترب موعد الاستحقاقات في جنيف ومعه وبه تتوسع دائرة الاحتمالات التي تنطوي في بعض جوانبها على جزء من المخاطر، هذا ان لم تكن جميعها في بؤرة الخطر، فأمريكا أعلنت من قبل على لسان " آرماكوست " مساندتها غير المحدودة لباكستان واتفاقها معها في جميع وجهات النظر المتعلقة بتسوية المسألة الأفغانية، وباكستان ، اقترحت من جهتها تشكيل حكومة مؤقتة تشرف على الانسحاب السوفيتي وعلى الانتخابات القادمة على أن تضم ممثلين عن حزب (الشعب الديمقراطي) والقيادة الحرة في الداخل (المجاهدين) والمهاجرين في الخارج والمقصود بهم المقيمون في أوروبا وأمريكا بما فيهم ظاهر شاه كما ترى وجوب أن تخضع عملية الانسحاب لاشراف قوات طوارئ دولية.

ويلاحظ أن الفجوة بين الموقف الباكستاني والموقف السوفيتي الذي ينسحب بطبيعة الحال على نظام (كابل) قد ضاقت ويمكن القول أنها انتهت سوى مايتعلق بمسالة اشراف قوات طوارئ دولية على الانسحاب والتي مازالت موضع خلاف لكنها ليست من العمق بحيث تعطل الاتفاق القادم " خاصة وأن البرنامج الزمني للانسحاب وفقا لما يقال قد أصبح جاهزا وربما لن يستغرق تنفيذه أكثر من عشرة أشهر تبدأ من ١٥ مايو القادم بانتظار الاتفاق على النقاط التفصيلية كما أعلن ذلك (غورباتشوف).

مواقف دولية أوربية واقليمية تتجه في نفس الاتجاه فبريطانيا وفرنسا رحبت بقرار الاتحاد السوفيتي بالانسحاب والهند تبحث لها عن دور في التسوية القادمة وتقترح نقاطاتتفق الى حد ما مع ما تقترحه اسلام أباد ، والصين لم تعد تشترط انسحاب السوفيت من افغانستان قبل البدء بتحسين العلاقات الصينية السوفيتية.

اذن قوى ضاغطة كثيرة ترمي بثقلها في هذه المرحلة اضافة الى التصعيد العسكري على جبهات القتال ويبدو أن محصلة الدفع النهائية لهذه القوى تنصب على هدف واحد يتمثل في فرض الحل السياسي للقضية الأفغانية حيث مازال المجاهدون خارج اطاره ، لكن الشيخ يونس خالص رئيس اتحاد المجاهدين قال أكثر من مرة : " اننا لانعطي الحق لأحد بفرض شيء علينا فدول العالم تعمل لمصلحتها وهذا من حقها ، ونحن ماضحينا بأكثر من مليون شهيد ولاهاجر منا خمسة ملايين الا لنقيم دولة اسلامية ".

غوردوفيز الذي وصل الى اسلام أباد في ١٩ يناير يبحث عن خيوط اتصال مع المجاهدين لمعرفة آرائهم حول عملية انتقال السلطة وبعد عدة جولات مكوكية استطاع أن يلتقي بالشيخ خالص ليخرج كل منهما بتصريح مناقض للآخر حيث اعتبر الوسيط الدولي أن المقابلة كانت ايجابية ومفيدة لكن الرئيس الحالي لاتحاد المجاهدين كرر موقفه الرافض لأية اتفاقية تتمخض عن مفاوضات جنيف مالم تحقق أهداف المجاهدين.

وكان خالص قد قال في لقاء خاص : اذا كانت الحكومة الباكستانية لاتستطيع أن تضحي بباكستان العزيزة لصالح المجاهدين والمهاجرين وهذا نؤيدها فيه فكذلك لانستطيع أن نضحي بهدفنا الاسلامي واقامة حكومة اسلامية في أفغانستان لصالح باكستان ولذلك نحن لانتصور أن باكستان ستهدر مساعيها التي تجري منذ ٩ سنوات وتفرض علينا مالانرضاه.

المهندس حكمتيار كان في حديثه متفائلا رغم المرحلة الدقيقة التي تمر بها القضية الأفغانية. وعن بوادر فرض حل ما واحتمالات المستقبل قال:

عدنان إبراهيم

هناك عدة احتمالات :-

الاحتمال الأول : أن يتم الاتفاق كما جاء في مذكرات جنيف وفقا لأربعة بنود ومعنى هذا: الاعتراف بالحكومة العميلة في أفغانستان حيث ينسحب الروس وتبقى الحكومة التي لن تستمر أمام ضربات المجاهدين ولأجل هذا على الآخرين أن لايتدخلوا في شئون أفغانستان لايقاف الحرب ونزع السلاح قبل بدء انسحاب الروس .

الاحتمال الثاني : أن تتم محاولة الاتفاق على حكومة ائتلافية وهذا الاحتمال أصبح الآن مجهول المستقبل ونحن أعلنّا عن رفضنا لهذه الحكومة .

الاحتمال الثالث : قيام الروس بتكوين حكومة ائتلافية بأنفسهم عن طريق اجراء انتخابات صورية ثم يعيدون ظاهر شاه تحت زعم تنفيذ رغبات الشعب الأفغاني وهذا يعني بداية لحرب داخلية في أفغانستان لأن المقاومة المسلحة ستستمر.

وبالاضافة الى الاحتمالات التي ذكرها حكمتيار فان المراقبين على الساحة يهمسون باحتمال آخر قد يسرع في تفجير الأحداث وهو محاولة التصفية الجسدية للقادة المعارضين للحكومة الائتلافية .. وجهات عديدة تستفيد من هذه التصفيات المحتملة .

مما سبق فان الموقف يخضع للكثير من الاحتمالات بما فيها الانفجار الداخلي.. لكن الموقف الموحد أو تشكيل حكومة من قبل المجاهدين يمكن أن يكون له أثر كبير في نزع الفتيل من القنبلة الموقوتة وتغيير المعادلات القائمة ، ومنذ أول شهر فبراير أصبح القادة الأفغان والمعنيون بالمسألة في حركة دائبة و اجتماعات مكثفة للوصول بنتيجة، خاصة وأن الثاني من آذار موعد انعقاد مفاوضات جنيف قد اقترب ويبدو أن القادة قد اتفقوا في (١١) فبراير على الأسس العامة لتشكيل الحكومة ،ومن المحتمل أن يكونوا قد حزموا أمرهم واتفقوا على حصر الرئاسة الأولى و الثانية بشخصيات من القادة السبعة وتشكيل الحكومة من أعضاء من مجلس الشورى وذلك حسما للخلاف وقطعا لكل التوقعات .. وسيناقشون في الأيام القريبة القادمة كيفية تعيين الرئيس ورئيس الوزراء وتوزيع الصلاحيات والأسبوع المقبل سيكون حافلا بالأحداث وربما ينهي سنوات طويلة من الانتظار الطويل .

> ”
>
> (ما ضحينا بأكثر من مليون شهيد، ولا هاجر منا خمسة ملايين الا لنقيم دولة اسلامية)
>
> رئيس اتحاد المجاهدين (خالص)
>
> ”

من جانب آخر وصل في ١٠ فبراير (يوري فورنتسوف) مساعد وزير الخارجية السوفيتي الى اسلام آباد ليبحث مع المسؤولين الباكستانيين الموضوع الأفغاني عبر العرض الذي تقدم بهِ غورباتشوف بشأن سحب قواته من أفغانستان ويشترط فيه التوصل الى اتفاق في المحادثات القادمة .

ويرى بعض المراقبين الغربيين في زيارة المسئول السوفيتي دلالة على بدء مباحثات مباشرة بين اسلام آباد وموسكو منذ عدة شهور ، وتدل أيضا على أن المفاوضات قد وصلت الى مرحلة متقدمة ، وقد رحبت واشنطن بالبيان السوفيتي على لسان شولتز الذي قال يجب أن يكون البرنامج الزمني للانسحاب أقصر من عشرة أشهر.

ومع كل هذه التحركات السياسية فان أحدا لايستطيع الجزم بأن الأمور تسير الى حل سريع خاصة وأن بعض المحللين الصحفيين الباكستانيين قد اعتبروا أن أوراق المسألة الأفغانية برمتها قد أصبحت في الملف الأمريكي وهي ليست حريصة على أفغانستان وشعبها ، ووجود هذه الأرض جرداء لايهم موسكو وواشنطن بشيء!

كما أن هناك تخوفاً من استغلال الوضع الحالي من قبل بعض الجهات الرسمية لادخال القضية بمجملها في طور المساومات لتحقيق مكاسب مادية كثمن لضمان حرية الحركة للمجاهدين انطلاقا من الحدود الباكستانية وبالتالي استمرار الجهاد !!؟

ورغم التفاؤل الذي يسود بعض الأوساط الديبلوماسية فان القضية قد لاتتجه الى الوضوح في هذا الوقت ، ومن المحتمل أنها بدأت تدخل في دهاليز مظلمة تتربص في زواياها كثير من المفاجآت ■

ندوة الجهاد

العام التاسع .. هل يكون عام الحسم ؟!

لاتزال القضية الأفغانية تدور في دائرة غامضة يصعب على المرء من خلالها أن يتكهن حقيقة الأحداث أو أن يضع توقعا دقيقا لما سيجري ، واذا كان الغموض يسيطر على الساحة السياسية وحقيقة نوايا الأطراف المهتمة بالقضية ، فلا تزال الساحة القتالية أكثر وضوحا ، مضفية على الساحة السياسية مزيدا من التوتر .

وفي ظل هذه الملابسات التي استهلت العام التاسع للغزو الروسي أدارت المجلة حوارا مع مجموعة من علماء ودعاة العالم الاسلامي ممن لهم اتصالا مباشرا أو غير مباشر بالقضية ، حول عدد من النقاط الساخنة .. وتتلخص في :

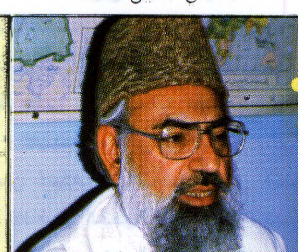
١ – احتمالات الحسم العسكري لأحد الطرفين .

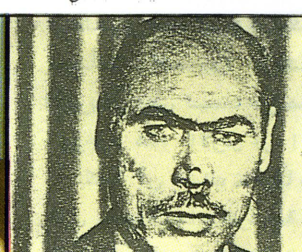
٢ – الدور السياسي ومخاطر الاحتواء .

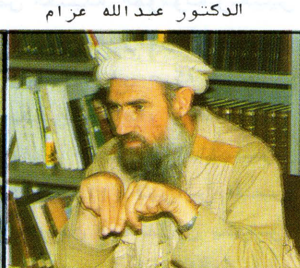
٣ – الجهاد الأفغاني بين الدعم الاسلامي والدعم الصليبي .

٤ – الجهود الاعلامية للقضية الأفغانية وضرورة توحيدها

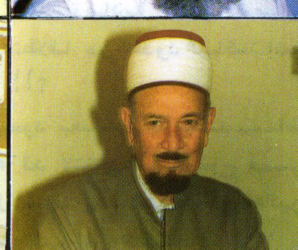
وقد شارك في هذه الندوة القاضي حسين أحمد (أمير الجماعة الاسلامية في باكستان) ، والأستاذ أديب الجاجي (من رجال الحركة الاسلامية في سوريا) والدكتور عبدالله عزام والدكتور عبدالعزيز الجفري (من هيئة الاغاثة الاسلامية برابطة العالم الاسلامي) والشيخ محمد محمود الصواف والشيخ عبد المجيد الزنداني والدكتور حسن الترابي والدكتور علي القره داغي (جامعة قطر) .

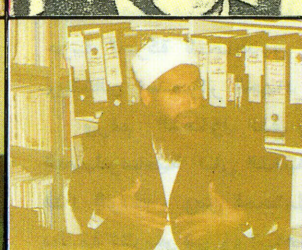

القاضي حسين أحمد


الأستاذ أديب الجاجي


الدكتور عبد الله عزام


الدكتور عبدالعزيز الجفري


الشيخ محمد محمود الصواف


الشيخ عبدالمجيد الزنداني


الدكتور حسن الترابي


الدكتور علي قره داغي



اعداد قسم التحقيقات

أولاً : احتمالات الحسم العسكري.

● القاضي حسين أحمد : تشير جميع الوكالات الاعلامية العالمية الى أن عام ١٩٨٨م عام انسحاب القوات الروسية من أفغانستان، كما أن الصحافة الروسية ومواقف حكومة روسيا نفسها تؤكد على هذا الاحتمال . وهناك شواهد وأدلة على أن روسيا وأمريكا اتفقتا على حل نهائي في هذا الباب ، أو أن أمريكا سوف تتعاون معها في تشكيل حكومة أفغانية ترضي روسيا مقابل امتيازات تمنحها روسيا لأمريكا في نيكاراجوا .

● الأستاذ أديب : (يعتبر أقواله وجهة نظر خاصة له لاتلزم أحداً غيره) ، بالنسبة لاحتمالات الحسم العسكري السوفيتي في أفغانستان فانه على الرغم من أن التوقعات ترجح احتمال حرص السوفييت على الانسحاب مع حفظ مصالحهم ، فان احتمالاً آخر لا يقل رجحاناً يمكن أن يكون متوقعاً كذلك، وهو أن اعلان الحرص على الانسحاب قد يكون مراوغة وخدعة سياسية يأمل منها السوفييت أن يكسبوا موقعاً متقدماً في القضية، اذ يبنون على هذا التصريح أنه سيحدث استرخاء في صفوف المجاهدين ،أو أنهم ينتظرون ظهور قوى جديدة على الساحة مؤهلة للتعامل مع القضية الأفغانية من وجهة نظر سوفيتية ، أو حتى أمريكية اذا كان لابد للاسلام أن يحكم في أفغانستان .

فاذا أخذ المجاهدون بالحسبان أن معركتهم ستستمر رغم كل الظروف فلا خطر عندئذ من أي توقع راجح - باذن الله

ومن هنا نذكر اخوتنا الأفغان وغيرهم ، أن النظام الطائفي في سورية فيما يقوم به من اضطهاد للحركة الاسلامية داخل القطر السوري وخارجه ، ومايـنفذه من مخططات تآمرية في المنطقة على صعيد الحرب اللبنانية والقضية الفلسطينية والحرب العراقية الايرانية والتضامن العربي ، وبوقوفه كذلك مع السوفييت ضد الحركة الجهادية الأفغانية في المحافل والمؤتمرات العربية والاسلامية والدولية وتجسسه عليها لحساب السوفييت كذلك . انما يؤكد بذلك فكرة اتساع ساحة الصراع وتعديها الحدود الاقليمية .

والحركة الجهادية في سورية كذلك واعية لاحتمالات توسع الصراع حول الأرض الأفغانية ، وفي أي من هذه الاحتمالات فاننا نعتبر سقوط النظام الطائفي في سورية أو سقوط النظام العميل في كابل كفيل بتغيير معادلات كثيرة على مستوى المنطقة الاسلامية والعربية والدولية كذلك .

● الدكتور عبدالله عزام: روسيا مضطرة الآن للخروج من أفغانستان لأنها دفعت تكاليف باهظة فقد خسرت ٢٥٠٠ طائرة من أحدث الطائرات ، كما خسرت من الآليات والدبابات ١٢٠٠ دبابة وآلية . وقد لقيت في الخسائر البشرية مقتل ١٠٠٫٠٠٠ وهروب وأسر ١٠٠٫٠٠٠ من الجيش الأفغاني. ومقتل ٥٠٫٠٠٠ من الروس . لذلك فان روسيا مضطرة للخروج لا محالة وليس أمامها الا الخروج أو تحرّض الهند للاعتداء على باكستان.

ان الاستراتيجية السوفيتية تقتضي ألا تخرج روسيا من مكان احتلته الا بعد ضمان مصالحها. ومن المستحيل أن يخرج الروس ليتركوا أفغانستان للمجاهدين . حتى ان بلجيكا التي دخلتها روسيا لفترة ، مازالت تدفع لروسيا أقساطاً مما أنفقته روسيا في دخول بلجيكا. فالخروج من أفغانستان يريده الشيوعيون ولكن بالشكل الذي يحفظ لهم المصالح الاستراتيجية بعيدة المدى .

● الدكتور عبدالعزيز الجفري: التعويل على هذا الأمل بخروج روسيا يخفت قوة الأمل في نفوس المسلمين دون أن نشعر ومن الأفضل أن نركز اعلامياً على التقوى والارادة .

● الدكتور قره داغي : ان لله تعالى سننا في النصر والهزيمة ومن سننه أن أية فئة قامت على الحق و الايمان وأخذت بجميع الوسائل المادية المتاحة لها فانها منصورة وغالبة مهما كانت قليلة . والعاقبة للمتقين .

أما اذا كانت الثغرة بسبب الخلل في الاخلاص فسيتأخر النصر بل قد تأتي الهزيمة - لاقدر الله.

● الدكتور الترابي : اذا تطاول القتال فسيحسم لصالح المجاهدين - باذن الله - ويؤكد ذلك مايستفاد من العبر من حروب كثيرة مضت على مرّ التاريخ البشري .

● أحد المحررين : ان مما يقلل احتمالات انسحاب روسيا أن الأسلحة المستخدمة في المعارك قديمة . وكذلك قيام روسيا ببناء خنادق محصنة وأنفاق محصنة في المناطق الحدودية مثل ننجرهاروقندهار دون تدخل المسؤولين الحكوميين من الأفغان. ولا ننسى مالها من أطماع تاريخية تؤكد تمسكها بهذه المنطقة. كما أن الشعب الروسي لايملك الضغط على السياسة الروسية لاخراج روسيا منأفغانستان كالذي جرى من الشعب الأمريكي في ضغطه على السياسة الأمريكية للخروج من فيتنام. كل هذه بمجموعها - في نظري - مؤشرات قد تقلل من انسحاب روسيا - والله أعلم - .

● الشيخ عبد المجيد الزنداني : ان استمرار المعركة لصالح المجاهدين، وانها خسارة على الروس ، ومن البديهي أن يستمر الانسان في الأمر الذي يكون في صالحه ، وان استمرار المجاهدين واصرارهم على الجهاد هو بمصلحتهم فهذا سلاحهم الحقيقي ، وعليهم بالصبر والمرابطة والتقوى ((يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم ترحمون)) ، وهناك كلمة حكيمة قالها بعض القادة من المجاهدين ، يقول " اذا نقلنا القضية من ساحة نتفوق فيها على عدونا - وهي الساحة الجهادية - الى ساحة يملك العدو فيها كل الأسلحة ولانملك فيها سلاحا - وهي الساحة السياسية - نكون قد نقلنا الجهاد من ساحة النصر الى ساحة الهزيمة". فليس لنا في الساحة السياسية أنصار و لاخبراء ولا أية امكانية للنصر، وكافة المعطيات بيد العدو ، فقد استعمل الروس كافة أنواع الأسلحة التي بحوزتهم ولم يعد أمامهم الا استخدام السلاح الذري الذي تقف أمام استعماله الكثير من الموانع ،.. ولكن لاننسى أن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون .

● الدكتور الصواف : الحسم العسكري هو القائم واقعيا. وما طلب الروس الحسم السياسي الا بعد أن فشلوا في الحسم العسكري. وطلبهم هذا مؤامرة ، لايمكن أن تقبل من هؤلاء المخادعين .

الحسم العسكري في الجهاد هو الفاصل. ولايمكن أن نقبل بتكوين دولة مشتركة مع هؤلاء الخونة و القائمون على الجهاد لايريدون غير الحكم بالاسلام. ولا يمكن أن تمر عليهم هذه الخديعة السياسية التي طلبها الروس ، ولو كان باستطاعة الروس أن يبيدوا المجاهدين لما قصّروا .

● الدكتور عبدالله عزام : الجهاد هو السبيل الوحيد لاجبار روسيا على الخروج أما المفاوضات السياسية فلن تفعل شيئا. لقد كانت روسيا تتوقع أن تحسم قضية أفغانستان في شهر !

كما أتوقع أن تسقط روسيا نتيجة للجهاد في أفغانستان - باذن الله - وهذا لن يطول عن ربع قرن .. لقد انتهت اسطورة الدول العظمى،فالتهويل الاعلامي أكبر من الواقع . وان السماح للصحف الروسية بانتقاد الدخول الى أفغانستان لهوأكبر مؤشر لاهتزاز الوضع في روسيا.

ثانياً : الدور السياسي ومخاطر الاحتواء.

● الدكتور الصواف : أنا أعلم أن قادة الجهاد على مستوى من الذكاء والفطنة بحيث لايمكن احتواؤهم سياسيا وقد قال الله تعالى:((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فالله يهديهم بايمانهم الى الطريق الأصوب والأقوم.

هنالك تخوفات من الاحتواء فرضتها ظروف الحرب كالتخوف من الاحتواء عن طريق الاعلام ، أو الاحتواء عن طريق التعليم وزاد هذا التخوف وجود منظمات صليبية. والقادة والعلماء - الآن - مشغولون بالجهاد. وعندما تقوم حكومة المسلمين ستكون السلطة بأيديهم ، عندها لن يسمحوا

بدخول هذه الأفكار المعادية.

وأنا أقترح اطلاع العالم على قضيتنا لكسب الرأي العام. يجب أن يعلموا أنه عندنا سياسة وفكر ومرونة ولكن دون أن نتخلى عن كرامتنا ودون أن نقدم أية تنازلات عن حقوقنا.

كيف نضمن مواقف روسيا وأمريكا وهم متفقون علينا ويهدفون الى وأد الصحوة الاسلامية ؟!

● الدكتور عبدالله عزام: الشعب الأفغاني عنده حصانة ضد أمريكا وروسيا أولا: لأنه لايطيقهم، وثانيا: لأنه شعب أمي لايروّض بسرعة، وثالثا: لأنهم قوم جبليون في الغالب، ورابعا: لأن قبائلهم كثيرة.. لقد حاول الأمريكان أن ينفقوا ٦٠ مليون دولار على التعليم الأفغاني ولم يفلحوا.

● أحد المحررين: ماذكره الشيخ عبدالله عزام من وجود القبائل وغيرها.. سلبيات في الشعب الأفغاني اذا لم تقم القيادة الاسلامية بترشيدها لأنه يحتمل أن ينقلب هذا الشعب على قيادته الاسلامية اذا لم يرشد.

وهنالك تساؤل خطير: ألا تستطيع أمريكا وروسيا أن تزيل الحكم في باكستان لتؤثر على المجاهدين ؟. واذا حصل لباكستان مايؤثر على الجهاد فما مصير القيادات في بيشاور؟ هل ستتبعثر القيادة في العالم؟ أم هنالك جدول للتحرك بحيث تتجمع القيادة وتتابع الأمور؟حبذا لو نضع تصورا ولو على الورق حتى تهيء أنفسنا لمراحل قد تقع وتفاجئنا.

● الدكتور الجفري: يجب أن نفهم الباكستانيين أن هذا الجهاد دفاع عن باكستان وعن عقيدتها الاسلامية، وأنه في حال انتهاء الجهاد ستسقط الأرض الباكستانية وتتمزق الى دويلات قومية يسارية.

● الدكتور الترابي: آفتنا أن عطائنا الجهادي لايرافقه بصيرة من الحكمة والتوحيد بين العمل والسياسة، فقد نبني على الجهل أحيانا وعلى العاطفة أحيانا، فلا بد من العمل السياسي وهو الآن يكافئ الجهد الجهادي فالاعلام قاصر والسياسة قاصرة، وهذا يضر الجهاد عندما يشرف على مرحلة الانتقال.

ان الشائع بين المسلمين أنهم يضفون على

> اعلان السوفييت حرصهم على الانسحاب مراوغة وخدعة سياسية لعمل استرخاء في صفوف المجاهدين
>
> الخروج من أفغانستان يريده الشيوعيون ولكن بالشكل الذي يحفظ لهم مصالحهم الاستراتيجية بعيدة المدى..

القوى العظمى - مالا ألمسه أنا الممارس - من الدهاء وغيره.. ولا أدري لماذا تضعف ثقتنا بأنفسنا عن تعبئة امكانياتنا السياسية. ولابد من اقتحام هذا المجال. ولا بأس أن ننخدع مرة لتكون درسا ذا عبرة في مرة غيرها.

● الأستاذ أديب: ان المعركة على الأرض الاسلامية في أفغانستان وغيرها ليست بالضرورة ذات وجهة قتالي دائما. وكل من السياسة أو البندقية أداة من أدوات الصراع، لكل منها دورها، وبالنسبة للحركة الجهادية الأفغانية اليوم ليس لها من وسيلة للتحرر سوى استمرار المجابهة، وذلك لأن العرض السياسي الروسي ليس جديا ولا واقعيا.

ان قضية الاحتواء ليست متوقعة لأن القادة يدركون ذلك ويعرفون منافذه ويحرصون على سد تلك المنافذ بوعي واخلاص وضبط للنفس، وان اتجاههم الأخير الى تجديد الاتحاد والتمهيد لانتخاب مجلس للشورى يؤكد أن الأمور تتجه الى الضبط والتنظيم واعتماد المؤسسات الدستورية والسياسية الجديرة بقيادة القضية من خلال صيغ سياسية وادارية مشتركة ومقبولة، اننا نرى أن الظروف لم تعد تقبل التراخي بشأن تحديد تلك الصيغ أو تأجيلها...

هذا على صعيد القوى الداخلية، أما على الصعيد السياسي الخارجي فأهم ماينبغي أن يبقى ماثلا أمام المجاهدين أن احتمال الاتفاق الثنائي

الروسي والأمريكي على حل في أفغانستان انما قد يعني اخراج القوى الاسلامية من الساحة وتصفية القضية من وجهة نظر تراعي المصالح الدولية للفريقين وألا يكون للمسلمين في هذه الأراضي دولة.

● الشيخ الزنداني: قال تعالى ((وان جنحوا للسلم فاجنح لها)) فاذا قال العدو أريد أن أسالم فعلى قائد المسلمين أن ينظر في الأمر ويصون الدماء، ولكن من الذي يقرر أن هذا القول من العدو خديعة أم لا؟ المباشرون للأمر وأهل الشورى هم أصحاب الشأن والذين ان وافقوا على شيء تم، وان لم يوافقوا لم يتم. وأهل الشأن يعرفون أن روسيا تخادع وأنها تريد كسب الوقت كما فعل اليهود، وان المفاوضات في ظل الشروط المطروحة القصد منها تكريس الوجود الروسي بطريقة سياسية وهو الطريق الذي عجزت روسيا أن تكرسه بالطريق العسكري، هكذا سمعنا من المجاهدين وهو قول سليم. وكذلك الاعلام السياسي شيء آخر، فنحن نعلن ونوضح للناس قضيتنا ولكن دون أن نقع في الفخ !!

فالذين لايريدون للاسلام ولا للجهاد الأفغاني أن ينتصر سيحرصون على تفريغه من مضمونه، وسيعملون على اثارة الخلاف بين المجاهدين، وشراء بعض ضعاف الضمائر، وربما يحاولون اغتيال بعض الشخصيات القيادية، ويستغلون اعلامهم، ... ولكن أملنا بالله عظيم.

● القاضي حسين أحمد: هذه نقطة هامة، فهناك احتمال خطير وهو أن توقع حكومة باكستان على وثيقة الصلح نتيجة المفاوضات في جنيف ثم تأتي روسيا وتقول ان توقيع حكومة باكستان اعتراف بوجود النظام الأفغاني الراهن، وقد اتخذت حكومة باكستان موقفا سليما عندما أعلنت أنها لن تبرم مع الحكومة الأفغانية الحالية أية اتفاقية، لأن الطرف الشرعي للاتفاقية هم المجاهدون، وان حكومة باكستان اذا اتخذت أي قرار بدون كسب رضا المجاهدين فانها ستثير على نفسها مشاكل ومخاطر عديدة داخليا وعالميا، واذا تخلت الآن عن المجاهدين في هذه المرحلة الخطيرة أو سلمتهم لجهة أخرى فهذا يعني اهدار التضحيات العظيمة الطويلة وليس من حق أحد أن

> "هذا الجهاد دفاع عن باكستان وعن عقيدتها الاسلامية
>
> الطرف الشرعي للاتفاقية هم المجاهدون ..
>
> هدف المؤسسات الصليبية تخريبي محض جاء في ثوب الاحسان والمواساة"

يهدر دماء آلاف الشهداء من المجاهدين والأبرياء.

والأمر الثاني الخطير، أن تقدم امريكا وروسيا على اقامة حكم علماني في أفغانستان. وكذلك ليس من المستبعد أن تقوم ايران بممارسة لعبتها اذا رأت أن حلا من الحلول يعارض مصالحها.

لقد أبدت الدول الغربية اهتماما بالغا بالجهاد، وهي تعمل جاهدة على أبعاد المجاهدين عن الخط الاسلامي من خلال ارسال المساعدات والاطباء والصحفيين، والشيوعيون الفرنسيون بصفة خاصة لعبوا دورا كبيرا في هذا المجال، وكنا دائما نستلفت أنظار المجاهدين الى هذه المؤامرات، وعليهم أن يكونوا على معرفة جيدة بكافة المخططات الخبيثة لاحباطها من خلال التكاتف والتساند فيما بينهم. كما أن للمؤسسات الاسلامية هنا جهودها في مواجهة الممارسات الصليبية وذلك بتربية المعلمين واعداد المناهج والمقررات السليمة وتنمية الحماس الجهادي وما الى ذلك.

ثالثاً: الجهاد الأفغاني

بين الدعم الإسلامي والدعم الصّليبي

● الشيخ الزنداني : الدعم الاسلامي انما هو دعم الأخ لأخيه ((انما المؤمنون اخوة)) ، ((وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان)) ، والأمة الاسلامية الى الآن لم تؤد واجبها كما ينبغي على كافة المستويات الرسمية والشعبية ، والصليبيون عودونا دائما أن يهجموا على جسم الأمة الاسلامية من أماكن ضعفها ، فيهجموا على المشرد والمريض والطفل ، وكلهم محتاجون ، ويهجمون على المسلم وهو في وضع لايمكنه من الدفاع عن عقيدته وعن خلقه ، وهذه قصتهم في كل مكان ، حتى يضطر المسلم أن يقبل منهم العون بالصيغة المحاربة لدينه ، فما دخل الصورة العارية تقدم مع الدواء للأفغان، وهذا ماتفعله بعض المؤسسات الصليبية ، انه هدف تخريبي محض جاء في ثوب الاحسان والمواساة !؟

● الدكتور الصواف : لاشك أن الدعم الاسلامي في فترته الحالية قليل وضعيف ، وأتوقع أن يزداد الدعم بعد انتصار المجاهدين في معارك خوست ، وان كانت هذه المعارك قد أعطيت في الاعلام الغربي حجما كبيرا جدا وكأنها المعركة الفاصلة في تاريخ الجهاد.

وأما المساعدات غير الاسلامية فلها أهداف خبيثة لاتخفى علينا وقد فضحت هذه الأهداف في كتابي (المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام) وأنا أعتبر التبشير قد فشل في العالم الاسلامي وسيفشل أكثر.

وبشأن المزيد من الدعم الاسلامي فقد أصدرنا فتوى باسم المجمع الفقهي الاسلامي في السعودية لتدعيم الجهاد وأفتينا للمسلمين بجواز دفع الزكاة للجهاد.

● الدكتور قره داغي : الدعم الشعبي الاسلامي لابأس به ولكنه يحتاج الى استغلال موحد حتى يستفاد منه بشكل منظم ومخطط وذلك يقتضي توحيد الجبهات والاحزاب وتشكيل لجنة موحدة توزع هذه الجهود حسب الأولويات (الضروريات فالحاجيات فالمحسنات ...) وبذلك نتجنب التكرار وتضييع الجهود والطاقات بلا جدوى .

رغم كل الدعم الاسلامي فانه مازال قليلا جدا، فقد سمعت من أحد القادة الأفغان أن امرأة بلجيكية واحدة تكفلت برعاية ثلاثين ألف طفل افريقي وتبنتهم !!

فأين دور المسلمين مقابل الجهود المنظمة للصليبيين والأموال الكثيرة للفاتيكان ؟ فالمرجو من المسلمين أن يستشعروا عظمة المسؤولية الملقاة على عاتقنا أمام أطفال وزوجات الشهداء في سبيل الله .

● الدكتور الترابي : الدعم الغربي له أصلان ووجهان لايتمايزان مطلقا ، ولكن ينبغي أن نميز بينهما ، الأول : دافع انساني تجاه هؤلاء المنكوبين ، والآخر: دافع صليبي للتأثير على عقيدة المسلمين ، وسواء قصد الغربيون هذا أو ذاك فانهم دائما أسرع من المسلمين في مثل هذه الظروف وبفرق زمني كبير، بل ان كثيرا من المسلمين كانوا مجرد مقلدين لاندفاعة الغربيين !؟ وهذا لاينفي وجود المسلمين المخلصين الصادقين. أما عن دعم أمريكا فانها يمكن أن تدعم لهدف الكيد لروسيا ونحن يمكن أن نستفيد من أي عون مهما اختلفت النيات محاولين أن نأخذ منهم مانتعبد به لله دون أن يأخذوا شيئا منّا وهذا يحتاج الى تقدير وحكمة .

● الدكتور أديب : ان حركة الجهاد الأفغاني يوم بدأت لم يكن هناك دعم اسلامي أو صليبي ، هكذا بدأت .. ثم انعطفت الجهود الضخمة نحوها مخلصة أو متظاهرة لدعم الحركة الجهادية.

واذا لم يكن هذا الدعم كافيا فينبغي أن تدخل الحركة الجهادية في حسابها هذا الأمر مع التنبيه الى أن استثمار الامكانات الخاصة وتفجير الطاقات الشعبية الكامنة لدى الشعب الأفغاني المسلم المجاهد - وهي طاقات ضخمة كبيرة لايزال أغلبها لم يستثمر بعد -.

ان هذا الاستثمار يقتضي التركيز عليه ابتداء لما في الدعم الخارجي أحيانا من آثار ليست كلها ايجابية وفي بعض مراحل الجهاد على وجه الخصوص ، وتبقى القوة الذاتية والطاقات المذخورة في الشعب المسلم هي القوة الحاسمة للموقف باذن الله تعالى .

ولايفوتنا التذكير أن المؤسسات التبشيرية تمثل محاولة جريئة وخطيرة تتصدى لتحويل مسار الجهاد الأفغاني عن أهدافه ومنطلقاته واستثمار التضحيات الضخمة التي قدمها المجاهدون لتوظف في فرض نتائج مناقضة لأهداف الحركة الجهادية ، ونرجو أن يكون هذا معروفا لدى قادة الجهاد ولدى المخلصين من المتعاطفين مع الحركة الجهادية الأفغانية في كل مكان .

الجهود الإعلامية للقضية الأفغانية

وضرورة توحيدها .

● الأستاذ أديب : يعتبر توحيد أو تنسيق الجهد الاعلامي في خدمة القضية الأفغانية مؤشرا صحيحا على معافاة الجهاد الأفغاني من بعض معوقاته الداخلية .

ومايجري على الساحة الاعلامية من تطلع الى توحيد الجهود وتنسيق الفعاليات يجري تطلع مثله في الساحات الأخرى فلا بد من تقويم الجهود في جميع شعاب العمل على مختلف الاختصاصات . وأن يسود هذا التقويم روح الحرص على الرؤية الشمولية المتقاربة أو الوحدة مع الجهد المتكامل ليتم الخروج بقرار موحد مبني على الحاجة والمصلحة والخبرة وتحقيق الأهداف . بعيدا عن أية رؤية محلية أو حزبية ونرجو أن تكون هذه الاجراءات من أهم تطلعات المستويات القيادية المختلفة لأنها بذلك تدعم الأدلة الأخرى على كفاءة الحركة الجهادية في أفغانستان في معالجة قضاياها بروح المسؤولية الواعية بحيث تؤهلها لقيادة الدولة الاسلامية في أفغانستان المسلمة باذن الله تعالى .

● الشيخ الزنداني : هذه نقطة كبيرة جدا وتحتاج الى دراسة متأملة من متخصصين في جميع فروع وشؤون الجهاد، فنحن نحتاج الى اعلام في الشعب الأفغاني نفسه وفي الشعب الباكستاني الذي يقف مؤازرا للأفغان ،وكذلك الى الأمة الاسلامية والى العالم كله ، وكل دائرة من هذه الدوائر تحتاج الى سياسة اعلامية تتناسب معها.. وتحتاج الى وسائل تتناسب مع هذه السياسة ،وأتمنى لو يعقد مؤتمر على غرار مؤتمر التعليم الأفغاني ، يدعى فيه المختصون في الاعلام الاسلامي ، ويكون من أهدافه اقتراح سياسة اعلامية خاصة متميزة.

● القاضي حسين أحمد: انطلاقا من أهمية الدور الاعلامي قامت وكالة الأنباء الأفغانية ، بدور كبير في هذا الباب حيث أنها اعتنت كثيرا بنشر الأخبار عن جهاد أفغانستان من منظور اسلامي ، ولها مندوبون ومراسلون في أنحاء العالم يوزعون أخبار الجهاد والمعارك على الصعيد العالمي، ومن واجب المسلمين دعم مثل هذه الوكالة وغيرها من وسائل الاعلام التي تخدم القضية الاسلامية أينما كانت .

● الدكتور الترابي : دلتني تجاربي الى أن الصورة من بعيد أزهى من الصورة من قريب ، ونود لو أن أخبار الجهاد بكل صورها تصل الينا حتى لا نصدم عندما تظهر حقيقة ما معاكسة فيخيب الرجاء ويحدث انكسار نفسي يفقد المرء الثقة بكل جهاد وبكل عمل اسلامي .

ان المسلمين يفضلون دائما أن يستروا عيوبهم ،وألا ينتقدوا حركتهم وهذا عيب من عيوبنا ! اننا بغير مراجعة للذات لانستطيع أن نطوّر أنفسنا ، وان كان الحديث المنشور عن بعض قصورنا قد يسعد أعداءنا فانني أفضل أن يسعد الأعداء في سبيل أن يعتبر المسلمون .

وبالنسبة للجهاد الأفغاني فانني أرحب جدا بأن تنشر الصورة كاملة للمسلمين حتى يقدروا أن يعينوا اخوانهم دونما مبالغة في تقدير قوتنا واستهتار بقوة العدو ، ولا المبالغة في نقيض ذلك .

● الدكتور الصواف : انني أنصحكم أن تتقوا الله فيما تكتبون وأن تحمسوا الناس بصدق وأمانة، فان الكلمة الصادقة هي التي تفعل فعلها بدون مبالغة أو نقصان مع الاكثار في تنبيه المسلمين من غفلتهم وبث الحماس فيهم ■

.. أن يتقنه

بقلم : صلاح حسن

الفئة الواعية غائبة أو مغيبة تمارس التصويب والمراجعة كترف فكري ..

ثمة ظاهرة ترافق العمل الاسلامي منذ فترة طويلة .. وهي انه توجهه ردود أفعال خارجة عن ارادته وتوقعاته ..!!

فالمحاولات العسكرية سيق اليها الاسلاميون نتيجة تصعيد واعتساف تبادر به أنظمة الحكم .. والعمل التعليمي والصحي لمواجهة النشاط الصليبي في هذه المجالات ، ومساعدة المنكوبين لوقف المحاولات الأجنبية لاحتوائهم ...

وتمتد الظاهرة لتشمل الأفكار والبرامج والطروحات .. فالدعوة الى المنهجية تعقب التجربة المريرة مع العشوائية والارتجال .. والدعوة الى النقد الذاتي والمحاسبة والمراجعة أو الممارسات النقدية أفرزها التسيب والفردية .. والتخطيط والتنظيم ضروريان لأننا وصلنا بالعفوية و" السبهللة " الى نتائج محزنة .. وهكذا تنسحب ظاهرة الفعل ورد الفعل لتشمل حياتنا كلها ..

ان هذه الدعوات والمبادرات مع أهميتها وجاذبيتها تؤكد مجموعة من المخاطر والأمراض تكتنف ساحة العمل والعاملين يجب الاشارة اليها ..

١ – فهي تعني أن العمل من خلال الجماعات والمؤسسات والأفراد يسير وفق مبدأ التجربة والصواب والخطأ .. فتبدأ المشاريع وتنفذ مدفوعة بالشعور بالواجب والحماس والرغبة .. وكلما واجه العمل مشكلة أو تعدى مرحلة نحاول أن نلتف على المشاكل ، أو نقف عندها لننشغل بافرازاتها من الاحباط والانقسام .. والتراجع والهزيمة .. وكان العمل الاسلامي محكوم عليه أن يظل أسير هذه الحلقة المفرغة .. ولم تعلمنا الصفعات والعثرات أن نبلور العمل دراسات وتوقعات ، وفهما صحيحا واعيا لواقعنا ، وامكانياتنا ، وأهدافنا ، وطموحاتنا ..

لقد أصبح كل شيء علما .. حتى الرقص والغناء لهما كليات تمنح أعلى الدرجات العلمية .. والعمل الاسلامي لازال تجارب متخلفة ، ويعيش مرحلة طفولة طالت أكثر مما ينبغي .

٢ – وهي توضح أسلوب التفكير وطريقة تقدير المواقف وتخمينها .. والتي تعتمد على الاحساس دون الادراك .. ولايمكن بهذه الطريقة توقع المشاكل ، واستشراف المستقبل وتخمينه ، أو الحكم على الأشخاص الا من خلال الاحساس المباشر بها .. وحتى تجارب الآخرين وخطأهم لا دلالة لها الا حين نعيشها مرة أخرى كمن لايحسب حساب النار الا حين تحرقه .. ولايفهم أهمية الشيء الا حين يفتقده .. وهو منهج – ان صحت تسميته كذلك – محدود بالتجربة الشخصية والرؤية الخاصة يقدم أعمالا تتمحور حول هذه التجربة .. ولايفيق القائمون عليها الا على الصفعات .. والنتائج القاسية .. ولايقتنعون بالخطأ الا حين يتحول الى واقع متعب ، وعقبات ومشاكل ..

٣ – وحين يسود الساحة هذا النموذج من العمل والعاملين يزدهر النقد والشكوى والمرارة .. وتكون الممارسات النقدية انفعالات غاضبة ، ومواقف محبطة ويائسة من امكانية النجاح .. وفي أحيان كثيرة مخدرا نهرب اليه ، ومبررا للقعود والتراجع .. وتنقسم الساحة بين عاملين يرون غيرهم فئة مثبطة ومخذلة .. ومجموعة الشكوى ونشر العيوب .. وأدبيات وصف الواقع ..

ان الفئة الواعية لقضايا المسلمين والتجارب الاسلامية بكل أبعادها وامكانياتها مدعوة الى مبادرة منهجية ، وطرح صائب للعمل يترجم التصورات السليمة والنظريات الى بديل فعلي حتى لو كان متواضعا ، ومن الهوان أن يظل التصويب والمراجعة ترفا فكريا تقوم به مجموعة واعية .. لكنها غائبة أو مغيبة .. أو قاعدة ..

لقد أثبتت المؤسسات الاسلامية على ساحة القضية الأفغانية أن مشكلات العمل ومعوقاته لم تكن نقصا في الأموال بقدر ماكانت غيابا للكفاءات ، والرؤية الواضحة السليمة ، والتقدير المبصر الواعي .

تألق فرسان الجزيرة

بقلم: د. حسن عبد الرحمن

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. ان الناظر في أرض النزال فوق أرض أبي حنيفة النعمان ليجد دما غريبا بين المجاهدين الأفغان معظمهم من أرض الجزيرة، وقد بدا طرفا الجزيرة الآن شمالها - أرض الحرمين - وجنوبها - أرض اليمن والايمان والحكمة - وكأنهما فرسا رهان في عدد المجاهدين الذين نفروا الى الله وهم يسمعون صيحات الله أكبر تدوي فوق ذرى الهندوكوش.

ويحاول أبناء اليمن أن يزاحموا أبناء الحرمين في هذا الشرف العظيم الذي تخلت عن نيله الأمة الاسلامية التي كادت تنسى فريضة الجهاد (القتال) في سبيل الله. الا أن قصب السبق لازال في يد أبناء الحرمين الذين فازوا بتقديم ستة عشر شهيدا في ميدان البطولة وساحات الرجولة وأما أبناء اليمن فقد بدأوا يزاحمون اخوانهم عددا بعد أن ألقى (الشيخ عبد الله الأحمر) بثقله في هذه الساحة حين رجع من زيارته الأخيرة لمعسكرات المجاهدين وكأنه شعلة مضطرمة ونار ملتهبة، ففتح مضافته التي تصل الى خمسين مترا ليبث التلفاز فيها صور البطولة والفداء ويحكي قصص العزة والاباء. وبدأ يدعو الى المشاركة بالنفس والمال في هذا الجهاد الذي شرف الله به جبين الأمة الاسلامية وأحيا به مواتها.

وقد انتفض غاضبا كالليث وهو يسمع احتجاز بعض الشباب الذاهب الى المعركة وأطلقهم وأعلن أنه سيجهز الغزاة النافرين في سبيل الله ويكفل أسر شهدائهم.

ومن بين الشهداء الذين وفدوا الى الله في الشهر الأخير ثلاثة: اثنان من أبناء الجزيرة و ثالثهم من مهاجر أبينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أرض الشام

الشهيد الأول: من الطائف
أبو شهاب (شاكر حسين قرشي)

قريبا من مسجد ابن عباس رضي الله عنه ولد هذا الليث، وترعرع فوق أرض الطائف وحصل على الشهادة الثانوية ثم توجه الى أمريكا يحقق طموحه في نيل شهادة دراسية منها وهناك استعصى على حوامض الجاهلية الغربية أن يذوب فيها، بل وعلى العكس من هذا قبض على دينه كالجمر وبدأ يبحث في هاجرة الجاهلية اللافحة هناك عن واحة يتفيأ ظلالها، وعن سفينة ينجو من خضم الفتن المتلاطمة في (عاصمة الشيطان) في الأرض.

وفي تلك الصحراء المقفرة انطلق يدعو الى الله من خلال رابطة الشباب المسلم العربي وبقي سنتين في أمريكا لايكل عن الحركة ولا يفتر عن الدعوة ولكن نفسه ضاقت ذرعا بالحياة الناعمة الهادئة - حياة الهمبورجر والكوكا - فطلق أمريكا ثلاثا لا رجعة فيها وعاد الى أرض الحرمين حيث عمل في احدى مؤسسات الدولة ولكن عينه لاتغمض عن الأحداث المدوية على ضفاف كونر فأزيز الرصاص ودوي المدافع ودخان القذائف يقض عليه مضجعه خاصة وقد اقتنع بالحكم الشرعي للجهاد الآن في أفغانستان:

(فرض عين بالنفس والمال ولا اذن للوالدين) كيف لا وشيخ الاسلام ابن تيمية يقول: (اذا دخل العدو بلاد الاسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب اذ بلاد الاسلام كلها بمنزلة البلد الواحدة وأنه يجب النفير اليه بلا اذن والد ولا غريم) الفتاوى الكبرى ٦٠٨/٤.

فبات يحدث نفسه بالجهاد وبدأ يمزق الحبال التي تشده الى الأرض ويتخلص من القيود التي تثقل رجليه في داخل مستنقع الطين.



وجاء شاكر وسمى نفسه (أبا شهاب) وهو شهاب محرق لأعداء الله ومنير لطريق جند الله وكنت تحس وأنت تستمع اليه أنك جالس مع انسان ناضج يدرك أبعاد المؤامرة على الاسلام.

رأيته في المعسكر في صدا دائب الحركة، صامتا، كلامه عمل، مارأينا له مخالفة لأمير ولامشاكسة لرفيق طريق ولامضايقة لأخ من اخوانه.

وقد حفظت اسم أبي شهاب من أخيه عبدالرحمن النجدي طالب الهندسة الذي توجه الى بلخ والذي كان يردد - جئت لاتلقاها - رصاصة - ههنا فأدخلها ههنا) وهو يشير الى قلبه والى السماء.

قال لي عبدالرحمن: نريد أبا شهاب أن يرافقنا في مسيرتنا الى بلخ.

وقضى الله أن يسير عبدالرحمن ليخلف وراءه في المعسكر أبا شهاب لأن الله عز وجل يقول ((قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)).

لقد قدر الله أن يكون مصرعه ومضجعه هناك في جبال خوست.

وجاء أهل شاكر: وذات ليلة واذا برجلين يبدو عليهما الوقار وتعلوهما الهيبة يدخلان علينا في صدا والتقيت بهما مع شاكر كان أحدهما والده والآخر خاله فأما خاله فيعمل موجها تربويا في الطائف. ودار الحوار بينهم وحاولا أن يرجعاه ليرى أمه التي أدخلها المرض المستشفى وبعد حوارعنيف حظيا بوعد منه أن يرافقهما الى بيشاور ليتصل بأمه ليطمئنها.

وفي الصباح قلت لهم وهم يغادرون المعسكر وقولتي لأهله: لاتحرموا ابنكم الجنة ولاتحرموا أنفسكم الشفاعة.

ومضى شاكر الى الله عن عمر يناهز السادسة والعشرين.

شاكر والحور: كان شاكر يحلم بالشهادة دائما ويتحدث عن الحور، وأحيانا قد ينام متأخرا فيوقظه أبو خالد القطري الى الصلاة فيرفع الغطاء ببطء فيقول له أبو خالد: أنت تقوم متباطئا والحور تناديك وتنتظرك فيهب سريعا قائلا: قد أقبلت قد أقبلت. انتظرن.

رحلة الشمال: وبدأ شاكر يعد نفسه لرحلة الشمال مع ابراهيم نحو بدخشان الا أن أحداث خوست عاجلتنا ونفرنا اليها وقد اشترك فيها أكثر من مائة وخمسين شابا عربيا وكان أبوشهاب من بين هؤلاء وهناك في ستي كانداو حيث استحالت الأرض الى براكين متفجرة والسماء الى حمم وشهب منقضة.

رابط شاكر مع اخوانه: وكان شاكر مع القدر الذي ينتظره، وجاءت القذيفة التي طالما تمناها وحلم بها قذيفة B.M.41، فاصابت رجله اصابات بالغة، وكذلك اصابات أخرى في صدره، وجرح معه أربعة.

كرامات عجيبة: حصلت لشاكر كرامات عجيبة منها:

١- أنه عندما أسلم الروح كان واضعا يده على جرحه فأنزلها الأخوة واسبلوها على جانبه ثم تركوه لشدة المعركة ولتعبهم وبعد ثلاثة أيام عادوا اليه فوجدوه قد أعاد يده ووضعها على مكان الجرح.

٢- عادوا اليه بعد ثلاثة أيام وكان الزمهرير شديدا والبرد قارسا والمفروض أن الميت بعد قليل يتصلب فكيف في جو يتجمد فيه الماء في لحظات. فوجدوه لينا يتثنى كأنه نائم.

٣- رآه أحد الأخوة العرب في المنام مدفونا على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلّف أخو شاكر الشاب الذي رآه في المنام على صدق الرؤيا فحلف على ذلك.

تلقي أهله لخبر استشهاده: اتصلت زوجتي بأمه فكان رد أمه (اني صابرة محتسبة، وهذا شرف عظيم لنا، ولن أبكي وسأمنع النساء أن يبكين في المجلس) وأما والده فقال: نأمل من الله أن يكون قد نال الشهادة حقا حتى يشفع لنا يوم القيامة.

قرأت في مذكرته: اللهم شجع جبنائنا واجعلنا مع شجعاننا والحقنا بشهدائنا.

أما شهيدنا اليماني فهو : حمزة (جبران شريف ناصر)

فرّ من جحيم الجاهلية المتلظي في ديترويت في دير بورن (المولود العزيز) وعندما علمت باستشهاده وأنا في الولايات المتحدة أزمعت على السفر الى ديتر ويت لاهنئ أمه وأباه. ويممت شطر ديتر ويت حيث تقيم أمه وأبوه. وخطبت الجمعة هناك، و بعد الصلاة طلبت والده والتقيت به في غرفة في داخل المسجد وهنأته بشهادة ابنه فكان صابرا محتسبا ما تفوه ببنت شفه الا أن قال : (الموت والحياة بيد الله والقدر بيده) . ووالده تبدو عليه البساطة الفطرية .

وبعد العشاء وبعد أن ألقيت محاضرة في المسجد أسررت في اذن امام المسجد محمد موسى (الرجل الذي يحظى باحترام الجميع وتبدو عليه الرزانة والوقار مع علم واعتدال دون افراط ولاتفريط وهو يمثل المنارة التي يلتف حولها أبناء الجالية الاسلامية واليمنية بالذات) فقلت للشيخ : نريد أن نذهب نهنئ ونواسي أم الشهيد.

وتوجهنا نحو منزل أمه ودخل الشيخ محمد موسى أمامي وكنت اظن أن أمه قدعلمت من والده ، ولكن الشيخ قال لي : ان أمه لم تعلم من قبل باستشهاده وقد كانت الوالدة: صابرة محتسبة لم تنبس ببنت شفة سوى أن قالت الحمد لله ، رضينا بقدر الله. وأما شقيقته فقد انفجرت باكية .

ثم حدثت والدته قصة جبران معي : قلت :

رأيته مشرق الوجه كأنها اشراقة الشهادة وضياء الوجه قبل اللقاء ، فاقتربت منه من بين السبعين شابا وسألته ممن الشاب ؟ فقال من اليمن وأهلي يقيمون في ديتر ويت (ففررت الى الله)من أمريكا الى اليمن ثم الى السعودية وأخيرا سعيت لأؤدي فريضة الجهاد في أفغانستان وأطلت معه الحديث ولا أدري لماذا اخترته من بين الجموع وكأن هاتفا يهتف في أعماقي أن هذا مسافر ماض من الدنيا فاستمتع بالحديث اليه قبل أن يودع الدنيا واظنني ودعته قائلا : أرى نور الشهادة على وجهك .

قالوا الحقوق فقلت لفظ لم أجد ... عنه كألسنة اللهيب معبرا

للحرب جند يصبرون على الطوى ... يوم اللقاء ويلبسون الفيبرا

ويرون جوف الرمل أجمل فندق ... وروائح البارود تنفح عنبرا

ويرون أن من استبيح له حما ... يلقى المنايا أو يعيش محررا

الرؤيا الحقة: كثير من الأخوة يرون أنفسهم مع الحور العين أو يراهم اخوانهم مع نساء جميلات قبل الشهادة فيستبشرون بالشهادة وقد حصل هذا مع كثير من الأخوة مع أبي دجانة ويحيى سنيور وأبي عاصم وعبد الوهاب الردة الغامدي وسعد الرشود وأبي عبدالحق وكثيرين آخرين من العرب والأفغان .

وقد رأى جبران نفسه مع امرأة جميلة فبشراخوانه أن الشهادة قادمة وقد رزقه الله الشهادة ونرجو الله القبول .



الشهيد حمزة (رحمه الله)

شهيدنا الثالث من أرض جلق بالشام
(أبو جعفر الشامي)

وشهيدنا هذا أكبرهم سنا فهو في الثلاثين من عمره ،ويختلف عن سابقيه أنه خلف وراءه أرملته مع ابنتيه وولده .

فرّ من الدنيا الى الله ، رأى الطاغوت النصيري جاثما على صدر هذا الدين يريد اجتثاث جذوره من أرض الشام، وشارك بجهد المقل هناك ثم أقبل الى هنا الى قندهار البلدة المعروفة بالتزامها الاسلامي وبحصانة نسائها وبكثرة علمائها، البلد الذي قدم حوالي ألف شهيد وهو يدافع عن النقاب الذي يغطي وجوه المخدرات والعواتق عندما سير له الملك ظاهر شاه جيشا لجبا بقيادة خان محمد: وهو يعلن انتهاء عهد الخمار الى الأبد.

أبو جعفر وأخوه في أرض المعركة : وأقبلا الى هنا الى أفغانستان طمعا في الذود عن حياض الاسلام وحرمات المسلمات .

وصل أرض المعركة ومكث تسعة أيام فقط كان يردد أثناءها :

جاهد بالله أخيه	جاهد ان كنت تقيا
تملك آفاق الدنيا	وتلاقي الله رضيا
جد بالمال وبالنفس	ان تطمع بالفردوس
فهنالك أحلى عرس	للمؤمن والحورية

المعركة النهائية : وعلم بمعركة قادمة ولكنه كان بين مجموعة من الاخوة العرب فخشى أن لايسمحوا له بالدخول في المعركة وانتقل الى قائد آخر وأعد القائد الثاني لعملية ورفض القائد أن يدخله فيها فجاء بأبي خبيب من الأخوة القدماء في المنطقة وأصرا على القائد بالدخول. وسارت المجموعات حيث تفتح الجنة أبوابها لتلقي الذين يختارهم الله شهداء، وانتقل الى المجموعة الأول المهاجمة وهرع أخوه ليخبره أن مجموعتهم متأخرة الا أنه غاب عن ناظري أخيه لعله ينال الشهادة انه (آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار اليها يبتغي الموت مظانه) انه يبحث عن الموت في المواطن التي يظنها فيه .

الاصابة : كان القصف على المجاهدين جد شديد وانسحب المجاهدون وفي أثناء الانسحاب أصابته قذيفة R.P.G في يده اليمنى، كما أصابته بحروق في صدره، ولم يكن بجانبه



الشهيد أبو جعفر الشامي (رحمه الله)

غير شقيقه الذي أصيب في يده ،فحمله وخرج به من أرض المعركة والدم ينزف منه ولمدة خمس ساعات حتى استشهد .

كرامات : – قال أحد المجاهدين رأيت نور الشهادة على وجهه ولكني لم أخبره .

– استنار وجهه بعد الشهادة وأصبح كأنه النور.

والحمد لله لقد كانت شهادته يوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١٨ وهو سيد الأيام ، وقد حزن عليه المجاهدون حزنا شديدا كأنما عاش بينهم دهرا رغم أنه لم يعش بينهم سوى تسعة أيام .

كان دائم الابتسامة، مرحا ، قريبا الى النفوس، محببا الى القلوب ولذا مضى وأخذ معه القلوب .

ونحن نضرع الى الله أن يتقبل شهداءنا وأن يلحقنا بهم في الفردوس الأعلى وأن يمن على الأمة الاسلامية بنصر عاجل قريب وأن يقر أعين المؤمنين بنصرة الاسلام في أفغانستان وفي فلسطين وأن يسعد البشرية بالهدية التي تنتظرها بفارغ الصبر الا وهي (دولة الاسلام) .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ■



تسلل الدم حتى عانق الكلمات

وصية

الشهيد أبي جعفر وُجِدت في جيبه وقد خضبتها الدماء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وقائد المجاهدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اكتب هذه الوصية [illegible] يوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية والنهي عن معاصيه والعمل

[illegible] إن شاء الله من عباد الله الصالحين فلكم اوصي والدي ووالدتي بتقوى الله والصبر والسلوان

بأن الموت حق والأجل من عند الله وان لا تحزنوا ولا تقولوا غير ذلك لأن الشهيد عند ربه حي يرزق وان تعرفوا

مكانة الشهيد وما له من محبة عند الله و أوصيكم على اولادي ان تربوهم على تقوى الله وأما زوجتي فهي تعرف ان

الجهاد فرض عين وجزاها الله الف خير على صبرها وحسب اجرها عند الله وما اطلب منها إلا تقوى الله وتربية

الأولاد على الإيمان والتقوى والجهاد و تحث ابنها كما حثت زوجها على الجهاد وان تربي بناتها تربية اسلامية

وتزوجهم من المجاهدين وأرجو منها السماح ولها الحرية في نفسها أن تفعل ما تريد وأما أقربائي فأوصي ما أقول

لهم نصيحة وللشباب خاصة إن الجهاد ذروة سنام الإسلام و[illegible] ان أرى [illegible]

هيا إلى الجهاد والصبر وأقربائنا ان كل من يستطيع ان يجاهد وهو جالس بجوار [illegible] الدنيا فهو آثم

هيا شبابنا و اخواننا هبوا لنصرة دين الله ان المجاهدين الأفغان حين يرون مدد عربي لهم تشتد عزائمهم

ويستحيون أن يتركوا جبهات القتال والذهاب الى اهليهم وبالنسبة لما املك فهو معلوم ووصية أخرى موجودة

[illegible] ذلك وأرجو واقول لا تحزنوا واصبروا وان شاء الله [illegible] وحين تستشهدوا [illegible]

[illegible] بإذن الله [illegible] دار الاستقرار [illegible]

[illegible] لا اله الا [illegible]

نصيحة [illegible] يا شباب [illegible] ان اعداء الله [illegible]

[illegible] وملذات الأكل واللباس وجزاكم الله كل خير

الجهاد في افغانستان [illegible] فلسطين [illegible] العدو [illegible] الجهاد والسلام عليكم ورحمة الله

[illegible]

اخوكم العبد الفقير الى الله تعالى

ابو جعفر

١٦/١٢/١٤٠٧هـ

من الجبهة

من أسد الله.. الى شقيقه أبي جعفر

أخي الشهيد ،ونحسبك عند الله كذلك

يا ابن أمي ورفيق الطفولة والصبا والشباب ، والعمل والجهاد... جمعتنا أخوة الرحم.. وأخوة الجهاد .. ولقد اجتمعنا على الله وها نحن نفترق عليه : أنت قد رحلت في زورق الدماء ،وأنا خلفك . نعم قد تأخرت عنك .. لكني ان شاء الله لن أترك هذه الطريق .

لقد أتيت يا أخي من بعيد ،وبعد أن عرفت أن الجهاد فرض عين ولم تأوّل ما عرفت ،ولم تبحث عن مبـرّر للقعود .. قد كنت أرقبك وأحس بما تحسه ،وأشفق على قلبك الذي أصبح بركانا لايهدأ .. فصرخات الأطفال وبكاء اليتامى وأنين المرضى وصيحات النساء قبل الموت أو السبي. كل هذا كان يحرق داخلك وكنت لاتهدأ الاحين تسمع صيحات الله أكبر ،وترى انتصارات المجاهدين عبر شاشة (التلفاز) .. وها أنت قدمت بعد أن دفعك قلبك ، وها أنت تحمل روحك ، وتقتحم أفغانستان لعلك تنقذ ما يمكن انقاذه .. تركت زوجتك وأولادك . تركت خلفك فتن الدنيا واغراءاتها ،وأيضا تركت شبابا أضاعتهم الدنيا ، حيث لم يعد لهم أمل الا اللحظة التي يعيشونها ، بعد أن تركوا ذروة سنام الاسلام .. وتركت هذا وأتيت هنا طالبا حياة العزة ،وأن تسقي روحك اباء الجهاد التي افتقدناها في هذا الزمن.

هل تذكر عندما حملت الرشاش الروسي الذي غنمه المجاهدون وذهبت لمقابلة العدو بسلاحه ..لقد رأيتك في تلك اللحظه شامخا وعلمتك جنديا من جند الاسلام رأيتك في تلك اللحظة شامخا وعلمتك جنديا من جند الاسلام رأيتك بعمامتك السوداء فقلت: ليت اخواننا يعلمون . لقد قضيت بين اخوانك الأفغان أياما معدودات فأحبوك لمرحك وابتسامتك ،فأخبروني بأنهم رأوا في وجهك نور الشهادة .. كنت لاأصدق أنك ستمضي بهذه السرعة .. لقد قاسيت برودة الشتاء وتقاسمت مع اخوانك الخبز والشاي وغداءهم المعتاد (البطاطس) تقاسمت ضحكاتهم وآلامهم وحزنهم .. ثم رحلت .

لقد سقطت أمامي في أرض المعركة ، ودمك الطاهر يسيل .. قلبي يرى ذلك قبل عيني .. وحملتك على يدي ،وذرفت دموعي.. ليس لانقضاء أجلك ،ولكن لأنني فقدت أخا حبيبا ،وصديقا عزيزا على قلبي.. كان ينصحني ،ويؤثرني على نفسه .. قضيت معه كل طفولتي وشبابي .. فقدت ابتسامتك لي وقت المحن.. لقد اختارك الله وقبلك وما قبلني - رغم أني كنت في وقت الشهادة في خندق واحد.. أنت صرت في الراحة والجنان.. وأنا بقيت في دنيا زائلة ، القاعد فيها خير من الواقف .. وكل أملي ودعائي أن ألحق بك .

أخي : لقد أصبحت فخورا بك .. بشهادتك.. لقد أصبحت هنا أعرف بأخي الشهيد..لقد نسي الناس اسم الحي،ولم ينسوك!! هل تعلم أن الشباب الذين كنت تعرفهم عندما علموا باستشهادك في أرض العزة والاباء استيقظوا من غفلتهم ولزموا طريق الحق ،وأصروا على اللحاق بك.. لقد أرشدت بدمك من لم ترشد الكتب ولا الخطب وبنيت بجسدك جسرا يعبر عليه هؤلاء الشباب . الى أرض الجهاد.. ولقد تعاهدنا على أن نسقي شجرة الجهاد بدمائنا ونمد من أجسادنا معابر لكل شباب العالم الاسلامي .

أخي الحبيب :لاتظن أنني تراجعت بعدك أو لانت عزيمتي أو اني فكرت بالتباطوء.. كلا اني أشهد الله أني على دربك سائر وسأمزج دمي بدمك باذن الله وندعو الله لك ولكل شهيد أن يسكنكم فسيح جناته .

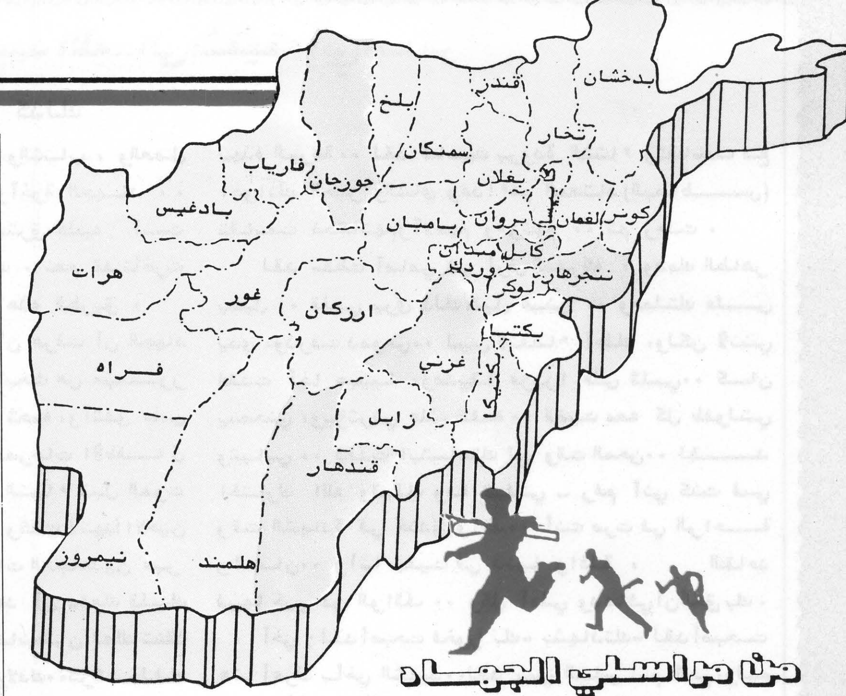
أخوك ..أسد الله

نداء من المجمع الفقهي إلى العالم الإسلامي حكومات وشعوباً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم . أما بعد :- فان مجلس المجمع الفقهي الاسلامي برابطة العالم الاسلامي في دورته العاشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ٢٤ صفر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٧ اكتوبر ١٩٨٧ الى يوم الأربعاء ٢٨ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٧م : (قرر المجلس بالاجماع التوجه الى العالم الاسلامي حكومات وشعوبا بوجوب القيام بدعم الجهاد الأفغاني بكل وسائل الدعم المادية والمعنوية السياسية والاقتصادية ، كما يقرر المجلس أن جهاد الأفغان ، انما هو جهاد اسلامي وهو واجب على كل من يستطيع بالمال أو النفس من المسلمين) . كما يقرر المجلس جواز صرف بعض أموال الزكاة لهذا الجهاد الاسلامي ورجال هذا الجهاد العظيم .

والمهم في هذا النداء العاجل من المجلس أن يبادر المسلمون خفافا وثقالا للاستنفار لتأييد هذا الجهاد في هذه المعركة التي هي معركة الاسلام في هذا العصر . قال الله تبارك وتعالى ((انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)) والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

نائب الرئيس	رئيس مجلس المجمع الفقهي
د.عبد الله عمر نصيف	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



من مراسلي الجهاد

" نجيب " يشهر اسلامه !!

خوست : أبو محمد :

في زيارة للشيخ جلال الدين حقاني يوم الجمعة ١٩٨٨/١/٢٩ أخبرنا عن نتائج معركة خوست فقال :

جاءنا من عيوننا داخل الحكومة أرقام الخسائر التالية من جهة العدو: تدمير تسع طائرات ، وسبعين آلية وثلاثين دبابة ، وعشر مصفحات ، وقتل سبعمائة وخمسين روسيا وشيوعيا وجرح ألف ومائتين وخمسين . بالاضافة الى تدمير قاعدتين (بي ام ٤١) وحوالي مائة مدفع .

وقال الشيخ جلال الدين: نحن نظن أن أرقام خسائر العدو أكبر .

وقد استشهد سبعون من المجاهدين وثلاثون من الأهالي .

وقال الشيخ جلال الدين : لقد انسحبت القوة وعاد المجاهدون الى الطريق وأزالت الدولة كل النقاط التي أقامتها للدخول .

وقد تلقى الشيخ جلال الدين رسالة من نجيب – رئيس الحكومة العميلة – أثناء المعركة قال فيها: انني مسلم ولكن الشيوعيين حولنا كثيرون وقد أصدرت قرارا بالعفو عنك وازالة حكم الاعدام وأريد أن التقي بك في أي مكان ؟! وأريد أن تؤمن لي الطريق مقابل اطلاق جميع أسرى بكتيا وترك بكتيا جميعها لك !!

رد الشيخ جلال الدين: وقد رد الشيخ جلال الدين عليه برسالة بدأها بقوله ((يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون)) ،

وقال له : لن ألتقي معك مادام في أفغانستان روسي واحد لأني ما اعتدت أن أجلس على موائد الذل.

ثم قال له : لن نصدقك حتى تصرح بسب الشيوعية وبمهاجمة روسيا ... ثم قال له : ان مصيرك لن يعدو مصير سابقيك ، فقد قتل " تراقي" بيد الشيوعيين وكذلك " حفيظ الله " قتله الروس ،وكذلك " بابرك كارمل " أذله الروس وهو في موسكو . والمصير الذي ينتظرك اما الموت أو السجن على يد الروس ، وليس لك نجاه الا بالاسلام فتعال الى المجاهدين وأعلن اسلامك حتى تنجو في الدنيا والآخرة .

وهذه صورة لرسالة نجيب رئيس الدولة



● استعاد المجاهدون سيطرتهم الكاملة على المنطقة المحيطة بخوست وعلى الطريق الرئيسي الذي يربط المدينة بكارديز مركز محافظة بكتيا بعد سيطرة جزئية للقوات السوفيتية وقوات النظام العميل استمرت أقل من شهر واحد، واصبحت المنطقة الممتدة من(وماندي) الى (ستكانداو) من جديد في يد المجاهدين اثر انسحاب القوات الشيوعية الى كارديز والمؤلفة من الفرقة الثامنة وجميع القوات التي وصلت من كابل وبعض المحافظات

المحيطة ، وبدأ المجاهدون بتطهير بعض المواقع من الألغام المضادة للأشخاص التي بثتها القوات السوفيتية والحكومية العميلة قبل انسحابها . وقد أصيب بعض المجاهدين من جراء انفجار الألغام .

وكان ناطق عسكري سوفيتي قد أعلن نبأ الانسحاب كما ذكر تليفزيون كابل يوم ٨٨/١/٢٤ (ان الانسحاب الفعلي للقوات من خوست الى كارديز قد تم فعلا وتم الانسحاب بشكل فوري واجمالي وليس على دفعات).

ويأتي الانسحاب بعد يوم واحد فقط من سيطرة المجاهدين على بعض المراكز الهامة ،وجزء من الوادي في منطقة جدران .

وقد أثار هذا التحول المفاجيء في الموقف العسكري عددا من التساؤلات والاحتمالات حول الأسباب والدوافع التي تكمن وراء هذا الانسحاب وتتراوح الاحتمالات بين اقتناع الشيوعيين بخسارة المعركة لاحقا وبين التحضير لمعركة أخرى وكذلك بين التمهيد للحل السياسي أو فشل هذا الحل ■

تدمير ٧ طائرات في مطار شكردرا ••• لن ألتقي معك مادام في أفغانستان روسي واحد

انتصارات جديدة في بنجشير

بنجشير :

تمكن مجاهدو بنجشير بقيادة (سارنوال محمود) القائد العام لجبهة بنجشير من فتح واقتحام مركز رئيسي وخمسة مراكز أخرى للعدو في(شابه) وذلك في ٨٧/١٢/٢٦ وقد أسفرت العملية عن مقتل(٢٤)من جنود العدو و أسر (١١٣) آخرين .

كما غنم المجاهدون المعدات التالية :

- (٣) دبابات .
- (٦) مدافع هاون .
- (٤٠) رشاشة ثقيلة وخفيفة .
- أكثر من (١٠٠) (ايه ٠كي ٤٧)
- (١٣) جهازا لاسلكيا من طراز(آر ه١٠٥) الروسي.
- وكميات كبيرة من الذخائر و المعدات .

وقد استشهد خلال العملية اثنان من المجاهدين.

كما قام المجاهدون بهجمات أخرى على مراكز العدو الهامة في نقاط مختلفة من بنجشير حتى لا يتمكن العدو من ارسال المساعدات الى معسكرات (شابه) وقد تم فتح (٥) مراكز للعدو خلال هذه الهجمات و قتل خلال الهجوم (١٦) من جنود العدو وأسر (٢٦) آخرين وغنم المجاهدون (٣٢) رشاشا (كلاشينكوف) و رشاشة واحدة من طراز (آر كي) وكميات كبيرة من الذخائر ■

عمليات موفقة في كابل

أفادت الأخبار من مجاهدي (شكردرا ٢٠ كم شمال كابل) أن (٧) طائرات على الأقل دمرت بمطار كابل نتيجة لقصف المجاهدين المطار بالصواريخ في ٢٩ يناير .

وفي محافظة كابل أدى قتال عنيف في شمال العاصمة الى اغلاق ممر (سالنج) والطرق الجبلية في شومالي وفي المدينة نفسها ، وقد انهالت قذائف المدفعية والصواريخ على المنطقة بكثافة وشوهد الكثير من العسكريين وهم يتوجهون الى الشمال



لصد هجوم قام به المجاهدون ورغم الثلوج الكثيفةالتي تتراكم في المنطقة فان ذلك لم يمنع المجاهدين من مجابهة الروسبل زادت عملياتهم في المنطقة الشرقية من(شومالي)وقددمرت المنشآت الكهربائية اثر هذا الهجوم تدميرا كاملا وتأثرت المعسكرات من جراء انقطاع التيار الكهربائي حيث يقع في المدينة أكبر معسكرللروس والأفغان الشيوعيين،ومنذ أربعة أسابيع قطع الطريق عبر ممر سالنج وقد تصدى المجاهدون لجميع القوافل المغادرة من العاصمة عبر الممر وأجبروها على العودة الى كابل بعد تكبيدهاخسائر في الأرواح والعتاد ■

فشل حصار "محلجات"

قندهار :

* قام المجاهدون بهجوم خاطف في ٢ فبراير على مركز أمن حدودي تابع للنقيب عصمت في (قندهار) وذكر أحد قادة الجهاد الميدانيين أن المجاهدين قتلوا (٢٧) من مليشيا نظام كابل العميل أثناء الهجوم، كما غنم المجاهدون (٤) سيارات داتسون و بك آب ، و(٦)قطع من السلاح الثقيل والخفيف.

* تمكن أحد قادة قندهار وهو القائد (طالب جان) في الأسبوع الأول من يناير من تهريب ٣٥ مجاهدا.

* وفي قندهار فشلت القوات السوفيتية والحكومية العميلة فشلا ذريعا في حصار (محلجات) وتم ابطال مفعول هذا الحصار الذي بدأ في ٨٨/١/٢٠ لكن القوات السوفيتية حاولت في البدء تعزيز مواقعها والتمسك بما تبقى من مراكز الا أن المجاهدين وبعد وصول نجدات من



احدى القنابل التي القتهاالطائرات ولم تنفجر.

جميع المحافظات المحيطة (فرح ، نيمروز، فراه ، زابل ، هرات) طوروا عملياتهم العسكرية بعد فك الحصار واستولوا استيلاء كاملا على(١١) موقعا للشيوعيين كما دمروا ثمانية مواقع أخرى وقد قتل (٨) جنود وأسر(١٦) آخرين كما غنم المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة و الذخائر والعتاد الحربي ومختلف التجهيزات الأخرى ،وخسر المجاهد ون في هذه العمليات ٢١ شهيدا ■

تدمير طائرتين ومركز للطيارين

غزني : من مراسلنا أبي قتيبة

● قصفت طائرات العدو مراكز المجاهدين في جبل (تورغان) مما أدى الى استشهاد أحد المجاهدين .

● شن المجاهدون يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٨٧ عمليات ناجحة ضد العدو، أسفرت عن تدمير طائرة هليوكبتر ، ودبابتين ومركز للطيارين ،وعلى



حطام طائرة " سوخوي " سقطت في (غزني)

اثر العملية قام العدو بضرب سيارة مدنية كانت تقل عددا من السكان استشهدوا جميعا.

- في ٨٨/١/٥ أسقط المجاهدون طائرة من طراز " جت ".
- تمكن المجاهدون الأفغان من أسر (٦) ضباط من نظام كابل العميل، وذلك عقب معركة دامية مع القوات الشيوعية في ٢٧ يناير الماضي بمنطقة (جولشين) في ولاية غزني، كما استسلم في هذه المعركة (١٠) جنود بأسلحتهم، واستشهد (٤) من المجاهدين ■

فتح (١٢) مركزا في " مارو "

ننجرهار:

قامت القوات المشتركة للمجاهدين الأفغان المؤلفة من الحزب الاسلامي، حكمتيار، والاتحاد الاسلامي، سياف، والحزب الاسلامي – مولوي خالص – في ١٩٨٨/١/٢٠ بالهجوم على مراكز العدو منطقة (مارو) بولاية ننجرهار وقد استمر الهجوم مدة يومين متتابعين أسفر عن فتح (١٢) مركزا شيوعيا ومقتل (١٢) عميلا أفغانيا، وجرح ٢٧ آخرين، كما دمر المجاهدون دبابة واحدة ومدفعا واحدا وغنموا ١١ قطعة (كلاشينكوف) و٢٠ صندوقا من رصاص الكلاشينكوف و٦ صناديق كرينوف وقد استشهد في المعركة ثلاثة من المجاهدين وجرح مجاهد آخر ■

تدمير (٨) مراكز في سربل

جوزجان:

دمّر المجاهدون الأفغان في ٤ يناير (٨) مراكز بمديرية (سربل) ولم تصل تفصيلات أخرى بعد ■

احصائيات الجهاد

□ ربيع الأول ١٤٠٨هـ – نوفمبر ١٩٨٧م □

خلال شهر نوفمبر أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٢٩٣) عملية قتالية وقعت بين المجاهدين والقوات الروسية والعميلة في (٢٩) ولاية أفغانية عدا ولاية باميان. قام المجاهدون بشن (٧٣) هجوما على الأهداف المتنقلة و(١١٤) هجوما آخر على الأهداف الثابتة، كما قامت القوات الروسية على الأقل ب(٥٠) هجوما جويا و(٥٦) هجوما بريا على مواقع المجاهدين. وفيما يلي ملخص للخسائر الناتجة عن معارك شهر نوفمبر:

خسائر العدو

الخسائر البشرية:

القوات الروسية: (٢٨٠) قتيلا و (٩٩) جريحا.

القوات العميلة: (٥٥٨) و (٩٥) جريحا.

قوات مشتركة (غير مميزة): (٥٤١) قتيلا و(٤٧٠) جريحا

القوات المنضمة والأسرى: ٥٤٣ منضما و(٤٣٩) أسيرا.

الخسائر المادية:

(١٧) طائرة مقاتلة، (١٣) طائرة عمودية، (٨٧) دبابة، (٣٠) ناقلة مدرعة، (٧٨) ناقلة عسكرية، (٣٥) شاحنة، (٩) سيارات جيب، (١٠) ناقلات للبترول، (٨) أجهزة لاسلكية، (١٧) رشاشا ثقيلا، (٢٩٣) رشاشا من طراز كلاشينكوف، (٧) خيول محملة بالأسلحة، (٢٥) مدفعا "هاون"، (١٢) بندقية، (٥٣٥) قطعة من الأسلحة المتنوعة، (٦) شاحنات محملة بالأسلحة، (٢٤) مسدسا، (١٠٠٣٢٥٠) طلقة من الذخائر المتنوعة، (٤١) نقطة أمنية، مكتب للمخابرات العميلة "الخاد" مركزان للحزب الشيوعي، (٣) مستودعات للأغذية، (٥) منشآت عسكرية، (٩) مبان، (٤) مستودعات للذخائر و(١ر٨٠٠ر٠٠٠) روبية أفغانية.

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية:

من المجاهدين: (٢٥٠) شهيدا و(٣٩٣) جريحا.

من المدنيين: (١٩٢) شهيدا و(٤٣) جريحا.

الخسائر المادية:

(٣٠٠) قذيفة، (٧٩) لغما أرضيا، (٤٨) قاذفة للصواريخ، (٢١) مدفعا من طراز دوشكا، (٤٣٦) قطعة من الأسلحة المختلفة، (٧٠) رشاشا من طراز كلاشينكوف، (٧) مدافع هاون، جهازان لاسلكيان، وكميات من الذخائر المتنوعة.

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية الاسلامي I. P. S.

نقلا عن مصادر المجاهدين

الحل السلمي : الخيارات والمخاطر

مع انعقاد جولة المفاوضات بين باكستان وأفغانستان في جنيف ، تزداد حدة التصريحات والبيانات من أطراف القضية ، وقد سبق هذا نشاطات وتحركات دبلوماسية ، فقد شهدت العاصمة الباكستانية والأفغانية والسويسرية زيارات ونشاطات دبلوماسية ملحوظة .

فمع وصول نائب وزير الخارجية الأمريكي المختص بالشؤون الأفغانية (مايكل أرماكوست) الى اسلام آباد ، وصل الى كابل وزير الخارجية الروسي (ادوارد شيفارنادزه) للالتقاء برئيس النظام العميل ، وقد تزامن هذا مع رحلات مندوب الأمم المتحدة (كوردويز) المكوكية بين اسلام آباد وكابل وجنيف وروما .

كل هذه التحركات تستدعي منّا وقفة متأنية لاستقراء الجو المحيط بنا لنتلمس مكامن الخطر ومواطن الخلل .

١ - ماذا بعد خوست؟:

لعب الاعلام الغربي والعميل دورا مهما في معارك خوست الأخيرة ، فقد حاول تضخيم المعركة الى درجة أنها معركة المصير حتى أن وكالة (توفرستي) الروسية شاركت في هذه الحملة ، كما صور الاعلام المعركة على أنها بين جلال الدين حقاني وروسيا مما يؤدي الى امتعاض المجاهدين الآخرين واثارة الحساسيات بين فئات المجاهدين ، وبالتالي ينزلق بعض المجاهدين في هذا الشرك الذي نصبه الأعداء لنا ...
ويأتي الهجوم على خوست في هذه الفترة متزامنا مع التحركات والتصريحات السياسية لتعزيز مواقع الروس على الحدود الباكستانية وامتلاك موطئ قدم يخولهم التفاوض به من منطلق القوة وبذلك يتبع الهجوم حل سلمي - على حد زعمهم - فقد صرح أحمد بن بيلا (بأن مايحدث في أفغانستان الآن حدث في الجزائر ، فقبل خروج المستعمر الفرنسي وجه ضربة قوية للمجاهدين الجزائريين) !!

٢ - تحرك أمريكي سوفيتي مشبوه :

قام نائب وزير الخارجية الأمريكي والمختص بالشؤون الأفغانية (مايكل أرماكوست) بزيارة الى اسلام آباد استغرقت ثلاثة أيام أجرى خلالها محادثات مع القادة الباكستانيين حول القضية الأفغانية ، وصفها بقوله بناءة جدا ، كما اجتمع (ارماكوست) خلال زيارته مع بعض قادة المجاهدين ورفض آخرون الالتقاء به ، ولم يتسرب شئ عن اللقاء ، وتأتي زيارة المسؤول الأمريكي في اطار توحيد وجهات النظر الأمريكية الباكستانية تجاه القضية الأفغانية .

وقد عبّر المسؤول الأمريكي عن شعوره باقتراب حل القضية الأفغانية - على حد زعمه - فقال (انه مادامت الحرب قد دخلت عامها التاسع فمن الواضح أن الدماء والتضحيات قد طالت مدتها) ، وأضاف يقول (ان الوقت قد حان لاتفاقية معقولة يسمح بموجبها انسحاب القوات السوفياتية) .

كما تأتي زيارة المسؤول الأمريكي بعد أن أثير في الرأي العام الباكستاني أن صانعي القرار في الخارجية الباكستانية قد فقدوا مقدرتهم على التناور بالقضية الأفغانية ، وكأنهم أوصياء على هذا الجهاد .

ويرجع اختيار(ارماكوست) لهذه المهمة لتأييده في ايجاد تسوية للقضية الأفغانية وذلك نظرا لاختلاف

وجهات النظر الأمريكية تجاه القضية الأفغانية.

وكان أرماكوست قد اجتمع في طريقه الى (اسلام آباد) في جنيف مع نائب وزير الخارجية الروسي (يولي فورنتسوف) للتباحث بشأن القضية الأفغانية.

وفي الوقت الذي وصل فيه (ارماكوست) الى اسلام آباد قام (شيفارنادزه) وزير الخارجية الروسي بزيارة الى كابل التقى خلالها مع رئيس النظام العميل (نجيب الله).

ومن المعروف أن زيارات (شيفارنادزه) لاتكون الا في اتخاذ القرارات المصيرية والمهمة فلقد سبق هذا زيارة واحدة والتي تمت الشهر الأول من ١٩٨٧ لكابل والتي رافقها الاعلان (عن المصالحة الوطنية) فهل يكون وصوله لكابل تطورا مهما في الحل الاستسلامي الذي يريدون فرضه على المجاهدين.

فقد صرّح للصحفيين في كابل (بأننا نأمل أن يكون عام ١٩٨٨ آخر عام لتواجد القوات السوفياتية في أفغانستان).

وأضاف (اننا مستعدون لسحب قواتنا في مدة أقل من (١٢) شهرا وسيتم الانسحاب بعد شهرين من توقيع اتفاقية سحب القوات).

وقد عبرت النيويورك تايمز في عددها الصادر في ١٩٨٨/١/٩ عن أملها في هذه التحركات فكتب رئيس التحرير في الافتتاحية تحت عنوان " بريق أمل في ممر خيبر" يقول: (ان الاتحاد السوفياتي يفتقد الشجاعة لانهاء الحرب المكلفة مع المجاهدين الأفغان)، وأضاف مدركا حرج الروس من مثل هذه الصفقة. فقال (ولكن هذا لايمكن عمله بدون ضريبة وتكاليف سياسية وعسكرية، فهل غورباتشوف حصيف وقوي لانهاء هذه الأزمة).

كل هذه التحركات والتصريحات تأتي في الاعداد لهذه الجولة التي يصفونها بأنها ستكون الحاسمة في حل القضية الأفغانية. كما يدل اجتماع ارماكوست مع (فورنتسوف) على خطورة زيارته الى اسلام آباد وانعكاساتها على القضية الأفغانية.

٣ - قوات السلام:

اقترح الملياردير الأمريكي الدكتور (أرمان هاميرا) الصديق الحميم لقادة الكرملين خطة لسحب القوات السوفياتية من أفغانستان وتتلخص في أن تسحب موسكو (٣٠) ألفا من قواتها كخطوة أولى مقابل وقف اطلاق النار لثلاثة أشهر من قبل المجاهدين ثم تسحب ٣٠ ألف جندي آخرين في غضون ثلاثة أشهر كدفعة ثانية، ثم تسحب القوات المتبقية في خلال ثلاثة أشهر كدفعة ثالثة وأخيرة، فتصبح بذلك فترة سحب القوات ٩ أشهر، وستتولى قوات السلام الدولية الحفاظ على القانون وتشكيل (لوياجركا) المجلس التقليدي في أفغانستان.

وسيدرس هذا المجلس بدوره صيغة اجتراح تشكيل حكومة الائتلاف الجديدة والتي سيرأسها الملك (ظاهر شاه)، مع مشاركة الاحزاب بما فيها حزب الشعب الديمقراطي وحينذاك سيستقيل (نجيب الله) وسيغادر البلاد.

ويضيف هاميرا بأنه تحدث بهذا الاقتراح مع كل الأطراف، وذلك مع كابل وموسكو واسلام آباد وروما وأحزاب المجاهدين المعتدلة!

كما أدلى (محمد خان جونيجو) بتصريح لصحيفة (نيويورك تايمز) رحّب من خلاله بوضع قوات سلام دولية على الحدود الباكستانية - الأفغانية لمراقبة انسحاب القوات السوفياتية، وقال جونيجو بأن تصريحه هذا لايعبر عن وجهة حكومته وانما وجهة نظره الشخصية.

وقد شوهدت تعزيزات باكستانية عسكرية على الحدود، مما اعتبره البعض انها خطوات تحضيرية لمنع دخول المجاهدين الى بلادهم وذلك فيما لو حصل اتفاق بين باكستان والحكومة العميلة في أفغانستان.

وقد ردّ المجاهدون اقتراح تواجد قوات سلام ففي بيان لاتحاد المجاهدين قرب بيشاور أكد البيان معارضته لتمركز أية قوات سلام تتدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية. واعتبر البعض هذا البيان بمثابة رد على اقتراح (جونيجو).

وقد تردد في الأوساط الدبلوماسية موافقة الروس على قوات سلام عربية مكوّنة من سوريا واليمن الجنوبي وليبيا ذلك حتى تؤمن انسحاب القوات الروسية.

٤ - والحديث عن الملك مستمر:

ماتزال وسائل الاعلام العالمية والعميلة والدوائر الدبلوماسية تتحدث عن دور مستقبلي للملك فقد نقل دبلوماسيون غربيون في اسلام آباد بأنه قد قرئ الدعاء للملك وذلك في مسجد قندهار أثناء أداء الصلوات، وهذا يتم لأول مرة منذ الاطاحة به في ١٩٧٣ (و على كل حال فيجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن أئمة المساجد التي تكون تحت رعاية وزارة الأوقاف

غالباماتكون خادمة لمصالح النظام العميل).

وفي مقابلة صحفية مع الملك قال (بأنه لن يعود في غياب التسوية السياسية الشاملة لكن لم يعلن عن نوعية الاتفاقية المقبولة لديه).

وقد لمحت باكستان الى مساعدتها لخيار ظاهر شاه، وأيّدت العودة الى الملكية وذلك باقامة حكومة ائتلافية، بل صرّح ضياء الحق وجونيجو بمشاركة الحزب الشيوعي في الحكومة الائتلافية، وقد رفض الاتحاد الاسلامي للمجاهدين بزعامة الشيخ (يونس خالص) هذا الاقتراح واعتبره تدخلا خارجيا في شؤون الأفغان الداخلية.

وقد أيّدت حركة مجددي ومحمد نبي وجيلاني خيار ظاهر شاه، وأما المجاهدون الحقيقيون فقد رفضوا هذا الاقتراح بتاتا.

٥ ـ تفاؤل وحذر باكستانيين:

ماتزال التصريحات الباكستانية تتأرجح بين الحذر والتفاؤل. ففي خطاب لضياء الحق قرب الحدود الأفغانية قال (ان الوقت يقترب لتعود أفغانستان اسلامية مستقلة)، وأضاف (بأني أريد أن أرى لعبة (البوذكشي) قريبا في أفغانستان!) والبوذكشي لعبة قومية أفغانية. وقال الرئيس الباكستاني بمناسبة أخرى (ان تسوية الحرب هي بأيدي المجاهدين وحدهم، وأنه لايرى أية اشارة تدل على انسحاب القوات السوفياتية قريبا من أفغانستان).

وفي اجتماع بملتان قال ضياء الحق (انني لاأرى داعيالهذه المظاهرات لأن الروس مستعدون لسحب قواتهم) وتعبيرا عن الحذر واتخاذ الحيطة فقد أدلى وزير الدولة الباكستانية للشؤون الخارجية (زين نوراني) بمقابلة صحفية لجريدة (اللفيفاروا) الفرنسية يقول (ان باكستان ستمضي في نصف طريق جهود السلام اذا ما كان الروس جادين فعلا في سحب قواتهم).

وأضاف الوزير (دعونا نكن حذرين فقد مضى على هذه القضية ثمان سنوات ونصف ونحن نعرف تشابكات هذه القضية).

وفي خضم هذه الألاعيب السياسية والمؤامرات تبرز معادن الرجال الذين يجنّبون أممهم الصخور ويقودونها لبر الأمان بعيدا عن سرقة الجهود فهل يكون المجاهدون على مستوى المسؤولية. هذا ماتتمناه وما ذلك على الله بعزيز ■

عبدالله محمود

بالحكمة

انتبهــوا أيها القــادة !!

كشف الحوار الذي أجرته مجلة الجهاد في العدد السابق (٣٨) مع خمسة من قادة منظمات الجهاد الأفغاني عن حالة خطيرة جدا ، ينبغي ادراكها جيدا و تحسس كافة أبعادها والعمل بأقصى ما يمكن على تداركها والخروج منها.

لقد صعّد الروس مزاعمهم الرامية الى الانسحاب من أفغانستان وصرح كبار قادتهم بأن شهر مايو المقبل قد يكون شهر الانسحاب من أفغانستان، خصوصا بعد أن اتفقت روسيا مع أمريكا وباكستان على نقاط معينة لتنفيذ عملية الانسحاب، ولم يعد الروس يشترطون جدولا زمنيا أو أن توقف أمريكا دعمها للمجاهدين ، بل صرحوا بأنهم لن يتركوا عتادهم وراءهم للحكومة الشيوعية في كابل ، هذا وقد نقل القادمون من كابل بأن الحكومة الشيوعية تتخذ في الأيام الأخيرة اجراءات معينة استعدادا لظروف الانسحاب ،و لايزال العالم ينتظر انعقاد الجلسة ــ المتوقع أن تكون الأخيرة ــ بين باكستان وروسيا وحكومة كابل في جنيف لمعرفة ما سيترتب عليها.

وقد تناقلت الصحف الدولية والمحلية موضوع الانسحاب المقبل واعتبره البعض منها جادا، وتردد غيرهم في قبوله واعتبره مناورة سياسية تقتضيها الدبلوماسية " الجورباتشوفية" الجديدة ، وأيا كان الأمر ، فقد تم تشكيل أطراف هذه اللعبة في غياب الطرف الأول وصاحب الحق فيها وهم المجاهدون ، حيث لم تصدر أية اشارة بحقهم في الدخول في هذه المفاوضات أو الاتفاق معهم حول صيغة مرضية للحل. وهذه نقطة في غاية الأهمية ، اذا كيف يتم هذا الاتفاق في غياب المجاهدين وهم أصحاب الحق في تقرير مصيرهم بالشكل الذي يتناسب مع مبررات الجهاد التي دفعتهم للمضي فيه منذ سنوات عديدة. ولاتفتأ اذاعة الـ (بي.بي.سي) تبث أخبارها وتحليلاتها ولقاءاتها -باللغتين الفارسية والبشتو ــ بهدف بث اليأس في نفوس المجاهدين والمهاجرين ومحاولة اقناعهم بقبول الملك ظاهر شاه وحكومته المؤقتة ــ أو حكومة غيره ــ التي سيتم الاتفاق عليها بعيدا عن المجاهدين.

ومهما يكن من أمر هذه التصريحات والاتفاقات المريبة، وما اذا كانت مجرد مناورات سياسية أو طروحات جادة ، فان ما نشرته مجلة الجهاد في عددها السابق حول حوارها مع قادة الجهاد يجعل المجاهد الأفغاني خاصة والمسلم بشكل عام في حيرة من أمره، لما تضمنه هذا الحوار من اختلافات بين القادة في وضع تصور موحد لمواجهة المخططات المتراكمة الرامية الى عدم تمكين المجاهدين من قطف ثمرة جهادهم.

ان اختلاف وجهات النظر بين قادة المنظمات يعني اختلافها بين أفراد هذه المنظمات وان الغير يعملون على تعميق هذه الاختلافات والاستفادة منها على كافة الوجوه. وان الأهداف التي بدأ الجهاد من أجلها وقض في سبيلها ما يقرب من مليون ونصف شهيد، ومايزيد على أربعة ملايين مهاجر ، تحتم علينا البحث عن أساليب أكثر فعالية للتوصل الى صيغة موحدة للعمل وإن تطلّب ذلك بعض التنازلات فيما بيننا.

انتبهوا أيها القادة! فالأمر جد خطير ولانريد أن نصل الى اللحظة التي يتم فيها احتواء بعض الأطراف لتكون هدفا لرصاص البعض الآخر بدلا من الروس.

تفاصيل مثيرة:

القصة الحقيقية لحصول اي
صواريخ "ستينجر" من الم

عقد مؤتمر صحفي بمقر مندوبية الشيخ خالص في اسلام آباد بتاريخ ١٠/٢/٨٨ في تمام الساعة ١١ (ص) تحدث فيه الشيخ (فقير أحمد) القائد العسكري لمحافظة (فراه) عن القصة الكاملة التي تتعلق باستيلاء الايرانيين على بعض صواريخ (ستينجر) من المجاهدين الأفغان وحضر المؤتمر صحفيو ومراسلو وكالات أنباء و اذاعات يمثلون هيئة الاذاعة البريطانية واذاعة المانيا الاتحادية واذاعة صوت أمريكا ووكالة فرانس بريس واذاعة أوروبا الحرة ووكالة الأنباء الايرانية وجريدة (فرونتير بوست) الباكستانية. كما حضرها (ملا محمد وزير) القائد الذي تعرضت قافلته للاعتداء الايراني.

وقد قال فقير أحمد: في (١٨) آذار من العام الماضي غادرت قافلة مؤلفة من (٥) سيارات تحمل (٣٢) صاروخا من طراز (ستينجر) ومدفعا واحدا من عيار (١٢٢) ملم ومدفعين من عيار (٧٥) ملم ورشاش دوشكا و (٣٠) بندقية آلية من طراز كلاشنكوف ومائة صندوق ذخيرة من عيار ٧٫٦٢ ملم، غادرت من رباط بين (نيمروز) و (فراه) الى (فراه) وبعد (٨٠) كم من التحرك وقعت القافلة في كمين داخل أفغانستان وقدّر (محمد وزير) قائد القافلة وهو قائد منطقة (شندن) أن الجنود الشيوعيين هم الذين نصبوا الكمين فاتخذ قرارا بالتوجه الى اليسار نحو الحدود الايرانية - تخلصا من الكمين وبغية التحرك بأمان داخل ايران على فرض أن ايران دولة اسلامية وهنا يكمن العدو الروسي، لكن المجاهدين وقعوا مرة ثانية في كمين آخر حيث نجت سيارتان من الكمين كانتا في آخر القافلة وكان في احداهما (ملا وزير) الذي تأكد من مشاهدات السائق أن المجموعة التي كمنت لهم هي ايرانية وليست شيوعية فحصل اشتباك قصير ثم قرر (ملا وزير) الابتعاد عن منطقة الكمين (٤) كم ثم جاء الايرانيون بأعداد كبيرة من قواتهم وحاصروا السيارات بعد أن اكتشفوها من الأنوار المنبعثة منها بينما استطاع المجاهدون اخراج سيارتين وسعوا الى التخلص من الكمين ولكنهم مالبثوا أن وقعوا في كمين ثالث وفي الوقت نفسه دخلت سيارتان غابة قريبة كانت مياه نهر هلمند قد غطت أجزاء من أرضها فأصبحت موحلة حيث غرزت عجلات السيارتين في الوحول في الوقت الذي وصل فيه الايرانيون وسألوا المجاهدين عن هويتهم ولما عرفوهم قالوا لهم: أنتم مجاهدون ونحن مسلمون فلماذا تفرون منا فنحن نساعدكم فلا تضربونا وسندلكم على الطريق، فوافق المجاهدون، لكن الايرانيين تنكروا لوعودهم وشرعوا بالاستيلاء بالقوة على الأسلحة وضمنها (٢٤) صاروخ ستينجر بينما بقيت ثمانية في سيارة (ملا وزير) الذي تمكن من الفرار ومعه (١١) مجاهدا واعتقل الايرانيون (٢٢) آخرين حيث نقلوهم في نفس الليلة الى (زابل الايرانية) وبقيت السيارتان مغروزتان في الوحل الى الصباح حيث أخرجهما الايرانيون، وبعد خمسة أيام نقل المجاهدون الى (بيرجنت) بعد أن أخذ الجنود الايرانيون مبلغ (٢٠) ألف تومان ايراني كأجرة لنقل الأفراد والعتاد مع وعد باطلاق سراح المجاهدين ورد السلاح اليهم لكنهم بقوا معتقلين مدة (١٥) يوما، ثم وصل (ملا وزير) من (رباط) الى (بيرجنت) على اعتبار أنه غير معروف من قبل الايرانيين كقائد للقافلة وقال (ملا وزير) للمسؤولين الايرانيين هذه أسلحتنا وقد أخطأ مجاهدونا في الطريق ودخلوا أرض ايران وأنا بنفسي لم أشترك في هذا الأمر. فطلبوا منه العمل على احضار (فقير أحمد) قائد (فراه) العسكري من أي مكان كان مع وعد بحل المشكلة

ـــران على
ـــجاهدين

مندوب الجهاد - إسلام آباد

بسهولة عند حضوره ،واتصل (وزير) (بكويتا) حيث يقيم فقيرأحمد واتصل أيضا أحد المسؤولين الايرانيين ويشغل منصب (رئيس قرار كا) وهوالاسم الذي يطلق على المركز المهيأ من قبل الايرانيين لمتابعة أمور المجاهدين وكان اسمه (جواد) حيث طلب من فقيرالحضور لرد الأسلحة اليه بسرعة .

ويقول فقيرأحمد : عند حصولي على اذن السفرمن منظمتي سافرت الى ايران واجتمعت في (قرار كا) مع المسؤولين هناك وقد طرحوا علي ثلاثة أسئلةهي:

١ – ما نوع هذه الأسلحة ؟
٢ – من أين حصلتم عليها ؟
٣ – والى اين تريدون نقلها؟

قلت لهم: هذه أسلحة مختلفة الأنواع وقد استلمناها من المنظمة ونريد نقلها عن طريق (خاشرود) و(نيمروز) الى (فراه) . فقالوا لي :« لا بأس هذه الأرض أرضكم ولايوجد في الاسلام حدود ولم تقوموا بعمل خاطىء بل جئتم الى أرضكم .. وقد حضر عند الاستجواب مندوبون عن (قرار كا) في مشهد واسم احدهم (جواد) أيضا والثاني (خافع)والثالث (رضائي) وقد ذهبوا بعد توجيه الأسئلة، كما حضر المسؤول العام لـ (قراركا) في مشهد و (بيرجنت)و(زاهدان) المدعو(حسن قومي) وقد طلبني في الأسبوع الثالث من شهر(سرطان) وبعد مباحثات طويلة معه عرض علي أخذ مبلغ من المال والأسلحة الأخرى والسيارات على أن تبقى صواريخ(ستينجر)بحوزتهم فرفضت لكنه عاد وعرض علي أخذ حصة من هذه الصواريخ فسألته :ماذا تفعلون بالحصة الأخرى التي ستبقى عندكم ؟ فسكت (حسن قومي) ولم يرد على سؤالي .

فقلت : أنا أرفض أخذ النصف ولكن أعلن أنت في الاذاعة رسميا أنكم استوليتم على سلاحنا جميعه .

فقال : (لا أعلن) لكن من جهتي سأسعى لتخليص أسلحتكم وسأتشاور مع الحكومة لأن الاعلان الذي تطلبه خطير علينا.

ويتابع فقير أحمد القصة فيقول: بعدها رجعت الى (بيرجنت) وفي الأسبوع الثاني من شهر (أسد) اتصل بي تليفونيا معاون وزير الخارجية الايراني (رحيم بور) وطلبني الى طهران حيث وضعوني في (هوتل بوزبرك طهران) أي (فندق طهران الكبير) ثم طلبني الى وزارة الخارجية في الساعة (١٢) ظهرا وقابلت (رحيم بور) وكان معه (علي فيام)و(محمدي) وقد كان (رحيم بور) لطيفا معي وتحدث معي كثيرا وفي النهاية بدأ يساومني فقال : تأخذ مبلغا كبيرا من المال وصواريخ أرض- أرض يصل مداها (٤٠٠) كم التي نضرب بها بغداد من طهران كل ذلك عوضا عن الصواريخ (ستينجر)ونحن لانستطيع رد هذه الصواريخ لكم .

من جهتي – والكلام لفقيرأحمد – رفضت عرض الأموال والسيارات والأسلحة ،وأصررت على استعادة أسلحتنا وصواريخنا فقال لي معاون وزير الخارجية اننا لانستطيع أن نبت في الموضوع فهذا ليس من اختصاصنا وسنحيل الموضوع الى (شورى عالي دفاع) أي (مجلس الدفاع الأعلى)وأيضا نحن نتصل بالشيخ خالص فأنت رجل صغير وهو كبير ويمكن أن نتكلم معه ،فقلت لهم : هذا ليس مرتبطا بالشيخ خالص وانا المسؤول عن المنطقة والأسلحة،وان لم ترجعوا لنا أسلحتنا فأعلنوا عن مصادرتها فأبى هذا وكرر قوله : يمكن أن نحل هذا الأمر في (شورى عالي دفاع) ثم رجعت من طهران الى (بيرجنت)وفي الأسبوع الثالث من (سنبلة)جاءني تليفون من طهران وقالوا لي تفضل الى طهران لأننا أخذنا لك موعدا لمقابلة الرئيس (على خاميني) رئيس الجمهورية على أن تأتي لوحدك لكنني رغم ذلك ذهبت الى مشهد وأخذت برفقتي أحد زملائي وهو الشيخ (محمديعقوب) حيث دفعت له ثمن تذكرة الطائرة لأن الحكومة الايرانية صرفت لي تذكرة واحدة وفي طهران اتصلت هاتفيا برجلين أحدهما يدعى (باقري) والآخر (مؤمني) حيث حضرا الى الفندق و أظهرا لي غضبهما لأنني أتيت بصاحبي معي وطلبوا مني اخراج زميلي من الغرفة ثم تكلموا معي

وسألوني قائلين : ماهي نظريتك وأفكارك وماذا تستطيع أن تقدم من مساعدة لحكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية ؟ فقلت لهم : أنا غريب ومهاجر فكيف أساعدكم ؟ وقالوا لي أثناء مجرى الحديث : لقد استخدمنا خمسة صواريخ ستينجر لكنها لم تصب الهدف .. وعندما شعرت أن الحديث بدأ ينحرف عن الغاية التي استدعوني لها قلت لهم : متى سأقابل الرئيس (خاميني)، فقالوا : تأمر رفيقك بالعودة من طهران ثم تذهب معنا الى مكان آخر لمدة يومين ولم يخبروني عن المكان ولكنني توقعت أنهم سينقلونني الى منطقة على الخليج أو الى جبهات القتال مع العراق وقالوا لي : بعد العودة من السفر تقابل الرئيس (خاميني). فقلت لهم انني اليوم متعب جدا ويمكن أن أسافر معكم غدا وذلك حتى أمنح نفسي فرصة للتخلص منهم . ثم بعد ذهابهم اتصلت تليفونيا بمكتب (كويتا) وشرحت لهم الموضوع وطلبت منهم ارشادي الى تنفيذ العمل الذي يرونه مناسبا فقالوا لي (عليك بالفرار منهم). وفي الصباح أعطيت المفتاح الى صاحب الفندق وخرجت مع زميلي الى فندق آخر واتصلت تليفونيا (بباقري) وقلت له : خرجت بناء على طلب صديقي وسأعود الى الفندق فقال لي باقري : (أنت كاذب لأنك خرجت معه من الفندق)ثم قال لي مهددا: لن تسافر الى أي مكان وأنا أخطأت في كلامي وسنذهب لمقابلة الرئيس (خاميني).ثم اتصلت لمرة ثانية بالفندق وسألتهم ان كان قد سأل عني أحد فقالوا لي سأل عنك شخصان مسلحان ففهمت الموضوع ثم استأجرت على الفور سيارة ب(٥٠٠٠) تومان الى (بيرجنت) ثم غادرتها الى أفغانستان مباشرة.

وخلال المؤتمر وجه مندوب وكالة الأنباء الايرانية سؤالا للشيخ فقير قال فيه : " هل بحث الشيخ خالص موضوع صواريخ (ستينجر) مع ريجان وقت مقابلته"؟

فأجابه فقير أحمد : أنا كنت و قتذاك في أفغانستان وعملي مجاهد داخلها ولا أعمل في الجاسوسية فهذه وظيفتك " ، (وضحك الصحفيون).

وسأله صحفي آخر : لماذا تعلنون قضية صواريخ ستينجر في هذا الوقت بالذات بعد مقابلة خالص لكوردوفيز ولريجان من قبل) فالايرانيون لا يعرفونكم بشكل رسمي وأنتم تتهمون ايران بهذا الموضوع لأنكم تظنون أن ايران تسعى الى التوسط بين الروس والمجاهدين الذين يتخذون من ايران منطلقا لهم وأنتم مخالفون لايران لذلك تتهمونها !

فأجابه فقير أحمد : ليس الأمر مثلما تقول أنا أردت قبل هذا الوقت أن أنشر الموضوع وأعلنه على الملأ لكن الحكومة الايرانية طلبت مني عدم النشر حتى نتمكن من رد أسلحتنا وقالت لي أن الروس والعالم الآخر اذا علموا بالأمر فلن نستطيع رد الأسلحة ،وأيضا فأنا كنت داخل أفغانستان من شهرين ونصف في معارك مستمرة ولم تتوفر لدي الفرصة للمجيء الى باكستان لأعلن هذا الأمر ومع ذلك فقد طلبني الشيخ يونس خالص لأن الصحفيين كانوا يسألونه عن موضوع صواريخ ستينجر مع ايران وقد قال لي الشيخ المعلومات عندك يافقير فتفضل تحدث بها ولكني كنت مشغولا جدا .

وسألت مندوبة اذاعة أوروبا الحرة :

يقول الناس انكم أعطيتم الصواريخ مساعدة لايران في حربها ضد العراق فأجابها فقير أحمد:اذا أراد شخص أن يساعد آخر لاتكون الطريقة هكذا لأننا نستطيع ادخال هذه الأسلحة بمعاونة ايران الى داخل أفغانستان ويمكن أن نعطيها الى ايران فيما بعد، وذلك بعد أن نبرهن للناس أننا استعملنا ستينجر في أفغانستان .

وسألته أيضا :أين أهل بيتك ؟فقال: فيايران. ثم عاود مندوب وكالة الأنباء الايرانية سؤاله قائلا : كيف استطعت الفرار من طهران ؟ اذا أرادوا سجنك - على حد قولك - فلن تتمكن من الفرار ؟

فقال فقير : عندي جوابان : الأول : أنت تحسب نفسك مسلما ولذلك يجب أن تقتنع بأن الله سبحانه وتعالى يعطي التوفيق للمسلم وينجيه من مصائب كبيرة ولقد نجاني الله سبحانه وتعالى منها . والثاني:كان (خميني) رجلا ضعيفا كبير السن ولم يخطر ببال أحد أنه سيصير ملكا أو ستحصل له القدرة على حكم ايران ويأخذ السلطة السياسية فهذا من الله ، ولحكمة لا يعلمها الا هو سبحانه.

ثم سأله الايراني : من أين لكم بمبلغ (٢٠،٠٠٠) تومان الذي أعطيته للايرانيين فأنتم أفغان وليس لديكم عملة ايرانية ؟

فقير : دائما عندنا ثلاث أوراق عملة :أفغاني وباكستاني وايراني وأيضا فان بيوتنا فيايران.

أخيرا سأله أحد الصحفيين : هل عند الايرانيين صواريخ ستينجر أخرى ؟

أجابه فقير : لا أعرف لكن (باقري) قال لي نحن أخذنا صواريخ من نيكاراجوا وتشاد !! ■

حتى نكون على مستوى المسؤولية

من الحقائق الأولى والخصائص البدهية لهذا الدين أنه يتعامل مع الانسان بكل مكوناته الفطرية والنفسية ومدى قدرته واستطاعته ـ أي الانسان ـ على التعامل مع السنن الجارية التي شرعها الله تعالى للحياة والأحياء.. يتمثل ذلك في قدرة المسلم على فهم هذه السنن وحسن تسخيرها والتعامل معها وعدم الارتطام بها، ولاتتحقق سعادة الحياة ولاتنتظم أمورها بالأماني وأحلام اليقظة (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به) النساء ١٢٣.

...واليوم حين ننظر الى أمتنا والحال الذي انتهت اليه والمصير الذي ينتظرها ثم نقف وننظر كيف يفكر ويتصرف بعض العاملين لهذا الدين يتملكنا الاحساس أن هذا النفر يعيش خارج دائرة التاريخ.

فما أكثر الغموض الذي يكتنف العمل الاسلامي عندنا وما أحوجنا الى ازالة هذا الغموض.

ان كثيرا من الدعاة المجاهدين لايعون (جغرافية) الميدان الذي يقاتلون فيه ولا آماد الانحراف الذي يقاومونه، وان مما يلفت النظر اليوم بالنسبة لعالم المسلمين هو اكتفاؤهم بالاحساس وعجزهم عن الادارك... معالجة الاعراض واهمال الامراض... التخطيط والافتقار الى حسن الابتداء، والسلوك الصحيح لايعدو أن يكون ثمرة للتصور السليم. ومن مفيد الكلام أن القراءة التاريخية ليست بدعا من القول وانما هي طريق الأمم والجماعات الطبيعي، عندما تمرّ بها أزمة أن تعود أول ماتعود الى قراءة تاريخها نفسها وماسبق من سالف أيامها (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) يوسف ١١١.

وبلهفة الحريص نضع خطوطا تحت الكلمات ونقول: انه أمر عظيم يثير الحسرة والكمد في قلب المسلم ألا وهو: ((رفض دراسة الاخطاء)).

ان الأخطاء لاتخدش التقوى وان القيادات العظيمة منذ الزمان الغابر ليست معصومة.. انما الذي يمسها هو تجاهل الغلط ونقله من الأمس الى اليوم الى الغد (الا الانبياء والمرسلين المعصومين عليهم السلام) ان هذه الكبرياء في التعامل مع الغلط هي عين العوج الذي نذمه في صفوف خصومنا، وان واقعنا الذي لانحسد عليه ـ واقع الامة الاسلامية ـ دليل على مانحن بصدده، وان أعداءنا الذين نالوا منّا أعرف بأخطائنا منّا لأنهم كانوا ولايزالون يتسللون من خلالها ويحققون اصاباتهم من قبلها.

ونسارع الى القول.... ان العمل الاسلامي وخاصة الذي يصب مباشرة في بناء الأمة واعادة دولة الاسلام لاينقصه الاخلاص في كثير من الأحيان وانما الذي يفتقد اليه هو الصواب كشرط شرعي وفني لازم.

ومن أبسط قواعد العمل في عالم العقلاء هو القيام بعمليات المراجعة والمحاسبة بعد كل مرحلة أو اخفاق لتحديد أسباب النجاح وتنميتها واستبانة أسباب الاخفاق ومواطن الخلل لتجنبها.... ان هذا الاعتبار لابد من حضوره على مستوى الافراد والجماعات والأمم. وهو ركن اساسي في علم الادارة وفي صفات الاداري الناجح والقدير.

لقد كان هذا هو منهج علماء الحديث الذين اخذوا على عاتقهم القيام بالمحافظة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وضعوا أصول الجرح والتعديل ونقد السند والمتن.

ولعل من أبرز الظواهر لغياب عمليات المراجعة والدراسة والتقويم هو العجز المزمن وعدم القدرة على الاستفادة من تجربة العمل الاسلامي الواحد أو من تجارب العمل الاسلامي على الساحة الاسلامية بشكل عام، حتى أضحت الاخطاء وماندفعه من ثمن باهظ لها كأنه (ضرب لازب وضريبة اجبارية مستمرة).

ان أعداءنا يعرفون ماذا يأخذون وماذا يدعون ويحددون مراحله ويهيئون الظروف المناسبة وينطلقون

من ثوابت يعتقدونها ويلتزمون بها ولابد من انضاج كل شيء قبل الشروع به،فاذا لم يستطع فرد أو أفراد ذلك يتحولون عن الطريق ليأتي من يكون أكثر ملاءمة... ولانزال نذكر كلنا تشكيل لجان الدراسات المختصة والتي شكلها العدو الصهيوني في أعقاب حرب ١٩٧٣ والكتب التي ألفت في دراسة الموضوع والتقصير وأسباب الفشل العسكري وما أعقب ذلك من تغيير في هيكل اليهود الاداري في دولتهم المزعومة.

ومن أوائل الشروط لاستيعاب الغلط والفشل والاستفادة من دروسهما وعدم السماح بتكرارهما ما أمكن، هو الاعتراف بجرأة بالخطأ وتحديد أبعاده والمسؤولية عنه والا فنحن من حيث لاندري نساهم في تحقيق أغراض الشيطان بيننا وذلك بسيادة فلسفات خاصة تجعل الخطأ أمرا بدهياً،وضريبة لازمة لكل عمل اسلامي في كل زمان ومكان،وأن عدم وجود أخطاء في عمل مايعني وجود أخطاء في ذات العمل !!!

لابد أن تنتقل مواقع العاملين والدعاة من عقلية التبرير الى منهج دراسة أسباب التقصير(قل هو من عند أنفسكم)!!!

وان لمن فساد النظر والرؤية:الاعتقاد بأن عملية التقويم السديدة المتكاملة ومعرفة مواطن الوهن وحسن تقدير الوضع والخطو.. أن ذلك يحدث تشويشا في الصف الاسلامي واضطرابا في العمل،وفي نفس الوقت لم يؤد توقف عمليات المناصحة والتقويم الا الى سيادة عمليات التبرير والاطراء ومن ثم الى تكريس الاخطاء....وحتى أصبح حال الخاصة كحال العامة من المسلمين اليوم في كثير من النواحي...(فرحوا ويفرحون للوصول الى وقف اطلاق النار التي أشعلوها بأيديهم).

اننا لا نكاد نرى في مكتبتنا الاسلامية حسب نظرنا المتواضع دراسات نقدية تقويمية للمراحل التي مرت بها الدعوة الاسلامية والتجارب التي عانتها رغم كثرتها واتساع رقعتها الا اليسير- حتى تبصر الجيل بتاريخه وتعرفه بالأخطاء وتدربه على حسن المواجهة مع أعداء الاسلام.

لقد وصلت كثير من القضايا الاسلامية وخاصة الجهادية الى تحقيق ذاتها وتميزها ولكنها بحاجة الى مزيد من الرشد (وكفى بربك هاديا ونصيرا)الفرقان ٣١.

لقد خاضت قضية الجهاد الاسلامي معارك متعددة الجوانب بفضل الله وحده،أسمعت من به صمم....ولكن الخطورة كل الخطورة تكمن في أن نتوقف عند هذه الحدود ثم الاسترخاء وخداع النفس بالأماني الطوال وبالأيام التي سوف تدر علينا لبنا وعسلا.

اننا - أمة الاتباع- نحمل أمانة ثقيلة ونعمل جنودا في اعادة صرح حكم الله الى الارض وهذا يدفعنا الى سعة الادراك والفهم وربط النتائج بأسبابها وحسن تقدير موقفنا....ونبتعد تماما عن المثالية والخيالية الفسيفسائية في التفكير وتسلسل النتائج والتي قد تخدر العقل حينا وتزكي العاطفة لكنها لاترشد عملا ولا تنظم حياة ولاتقيم دولة.

ومن باب ضرب المثال.. نأخذ شريحة اسلامية تتمثل في قضية الجهاد الافغاني الاسلامية....ان القضية الافغانية اليوم تمرّ بأحداث جسام ومنعطفات كبرى وكان للدعوة الاسلامية فيها مواقف ومايزال،وكذلك للعاملين للاسلام فيها شوط على اختلاف مواقعهم... وبعد مرور ثمانية أعوام وهي قضية اسلامية عالمية تبرز أمامنا أسئلة عديدة....

أين أصبحت هذه القضية من قضية الاسلام الكبرى؟ وماذا ينتظر هذه القضية بعد مشيئة الله عزوجل حسب حسابنا البشري؟.. واين وصلت مواقف العاملين فيها؟ وبما أن الاستراتيجية العامة هي الجهاد....فهل هنالك من خطط استراتيجية للمجاهدين؟وماهي الخطة الراهنة للعدو؟ وأين المجاهدون اليوم من الأمس؟وأين العدو اليوم من الأمس؟الى غير ذلك،والمؤسسات الاسلامية العاملة في هذه القضية ورغم حداثة سنها،لكن لابدّ كذلك من وقفة لها !!.

ألا نقول أن الأموال التي بأيديها هي أمانات وزكاة أموال المسلمين وحق المجاهدين والأرامل والأيتام !!! أين خططها المبرمجة؟ والى أية درجة وصلت؟ وأين التعاون والتكامل فيما بينها؟ وماحجم انتاجها مقابل ماصرف من جهود؟ وماحجم التغيير الذي أحدثته في المجالات المختلفة عما كان عليه في السابق في التعليم والمدارس والصحة والاعلام والاغاثة العامة.. ماحجم مصاريفنا الادارية الى مجموع الخدمات التي نقدمها وهل هي ضمن المسموح به أم لا ؟وكم احصائية ميدانية بأيدينا؟ الى غير ذلك.

تساؤلات لاتحمل أبدا معنى النفي ولكنها في حاجة لمن يسقطها من واقعها على ميدان الشرع والعقل ليقول لنا: هذه هي الأمور..الصواب هنا والخطأ هناك واستفد من التجربة !!.

ان عمليات المراجعة واعادة النظر لابدّ أن تكون على ضوء المستجدات دائما،ونحن مدعوون أبدا لتغيير مواقعنا عندما نصبح عاجزين عن مواكبة الواقع والحياة، الى مواقع جديدة أكثر فاعلية على ضوء امكانياتنا وفعاليتنا ■

ملف

الحزب الشيوعي الافغاني

(الحلقة الثالثة)

تطرقنا في الحلقتين السابقتين الى أطماع السوفييت في أفغانستان، وفترة أمان الله وعلاقته بروسيا، ونواصل في هذا العدد الحديث عن محمد طرزي، وعلاقة الملك نادر خان - والد ظاهر شاه - بروسيا، ونشأة منظمة الشباب الافغاني.

من هو محمد طرزي ؟

في العقد الثاني من القرن العشرين ظهر تفكير عصري يقوده محمد طرزي ١٨٦٥-١٩٣٣، وصفه البعض بأنه أحد القوميين المهمين والمهملين في آسيا، شغل طرزي منصب رئيس تحرير (سراج الأخبار)، وليس بمقدور أحد الحديث عن عهد أمان الله دون التطرق الى حياة طرزي ودوره آنذاك، وقد تشاطر موضوع تحديث أفغانستان مع أمان الله.

ولد طرزي في غزني وهاجرت عائلته من كابل الى قندهار منذ أمد بعيد، وأكمل دراسته في المدارس الاسلامية التقليدية، زوج والده ابنتيه لأبناء الأمير حبيب الله ١٩٠١-١٩٠٩، وقد نفى طرزي الى دمشق وعمل هناك سكرتيرا، وتوفيت زوجته الأولى في دمشق سنة ١٨٨٤، وفي ١٨٩٢ تزوج سيدة سورية أنجب منها ٢٠ طفلا، وتأثر طرزي بحركة الترك التي قامت ضد السلطان عبدالحميد، وكتب عدة كتب عن رحلاته، وبعد اثنين وعشرين عاما من النفي عاد طرزي الى أفغانستان وذلك في ١٩٠٣م، وعينه الأمير أمان الله رئيسا لمكتب الترجمة الخاص به، كما سمح له باعادة طبع (السراج) وبدأ يهاجم من خلالها الامبريالية الأوربية، وكانت قد أغلقت قبل ذلك عدة مرات في الهند وذلك بأمر من الحكومة البريطانية، وبدأت الصحافة الهندية تقتبس أحاديث طرزي من جريدته وتطبعها في صحفها، الأمر الذي أثار حفيظة البريطانيين، وذلك لهجومه السافر عليها مفندا سياستها حيال أفغانستان، اضافة الى حديثه حول موضوع الوحدة القومية في أفغانستان، وبدأ يثني على الأمير حبيب الله معتبرا اياه المساعد الوحيد لتحديث التعليم في أفغانستان، ثم تدارك الأمر واعترف بسوء التعليم فقال :(ولسوء الحظ لايوجد تعليم عصري وعلوم في بلدي)، واستمرت (السراج) في صدورها من ١٩١١ - ١٩١٩، وبدأت حينها الشقة تتسع بين حبيب الله وطرزي بسبب تحدث الأخير عن الأوضاع الداخلية الأفغانية، فأغلقت الجريدة، وصدرت بعدها (سراج الأطفال)، وفي عام ١٩١٩ تم نقل ملكية الجريدة الى شاب صديق لطرزي يدعى (عبد الهادي داري) والذي أصبح فيما بعد رئيسا أعلى للبرلمان و ذلك في السبعينات، ومما يعمق قولنا في أهمية الدور الذي لعبه طرزي آنذاك أنه بعد فصل حبيب الله وتسلم أمان الله الحكم تعانق الاثنان، وقال طرزي آنذاك لأمان الله عندما رأى عينيه اغرورقتا بالدموع (لا تبك فالآن وقت العمل)، وكان طرزي موفدا من أمان الله لموسكو، وذلك عندما تخلى عنه البريطانيون، كما كان مهندس العلاقات الروسية الأفغانية في تلك الفترة، وقد ترأس طرزي حركة الشباب الأفغاني التي سيأتي الحديث عنها، وفي آخر حياته سافر الى تركيا وتوفي هناك سنة ١٩٣٣.(١)

نادر شاه وروسيا

بعد هروب امان الله وتسلم أخيه الحكم لمدة ثلاثة أيام ، أعقب ذلك استلام (ابن السقا حبيب الله) الحكم وذلك لمدة تسعة أشهر، ثم أطيح به لأسباب عديدة ليس المجال مجال استقصائها، وانما الذي أريد أن الفت اليه هو أن بعض الكتاب يصور حبيب الله على أنه قاطع طريق وسفاح ونحو هذا وكل هذا يجانب الحقيقة والصواب فهو الذي دعا الى الجهاد لتحرير مسلمي آسيا الوسطى من براثن الشيوعية، وقد خلف حبيب الله نادرشاه في الحكم وكانت فترة هذا الملك من الفترات الخصبة للروس، فقد بدأت في عهده أفكار (الشباب الافغاني) وهي المنظمة التي نظمها وقادها في البداية (جرخي)، كما كان لنادر خان علاقات مميزة مع عبدالغفار خان الشيوعي الهندي المعروف، والذي كان يقود حزبا شيوعيا يسمى بالقمصان الحمر.

كما تجدر الاشارة الى أن نادرشاه ـ والد ظاهرشاه ـ كان قد أرسل أخاه ليحارب ضد المسلمين في آسيا الوسطى، وذلك جنبا الى جنب مع الروس، ولهذا السبب وغيره جعل الاوزبك والطاجيك وغيرهم من الجنسيات الافغانية غير البشتو ينظرون للبشتو نظرة ارتياب وشك، وكل هذا خلفه وكرّسه تصرفات حكام عملاء لايحكمون بشرع الله.

نواة الأحزاب الشيوعية

أ ـ منظمة الشباب الأفغاني

اقترح الروس بعد التدخل الأول في أفغانستان عام ١٩٢٥ أن يؤسسوا قوة جيش حمراء أفغانية وذلك لتعبر الحدود الأفغانية سرا لأنها لن تثير شكوك أهل البلاد أثناء العبور، وذلك بغية مهاجمة حكومة كابل حين الضرورة، وكان قائدها الاسمي المعلن (غلام نبي جرخي) والحقيقي والفعلي الجنرال الروسي (برايماكوف) الملحق العسكري السابق في كابل، ونظرا لكون جرخي من مناطق الشمال مع كون اثنين من اخوته يعملان كحكام لمنطقة مزار شريف، هذا الأمر يعني أن علاقاته مع مناطق الشمال قوية وهذا مايريده الروس، وذلك لتسهيل عبورهم الى مناطق أخرى من أفغانستان عبر الشمال.

ونلفت الأنظار الى أن أسلوب الروس هذا في تشكيل قوة حمراء اتبعوه أثناء غزوهم لمنغوليا سنة ١٩٢٥، وعندما أطاحت ثورة الشعب الأفغاني بالملك أمان الله واستلم الحكم بعده (بجاسقا) قام (جرخي) بغزو أفغانستان مع القوة الحمراء هذه وذلك لاعادة عرش أمان الله حيث كان الأخير آنذاك في قندهار ولم يغادر البلاد، وكانت حملة (جرخي) هذا متزامنة مع هجوم (نادر شاه) وأتباعه على معاقل (بجاسقا)، وكان الروس يهدفون من ارسال الحملة هذه شيئا آخر غير اعادة عرش أمان الله، ألا وهو أن يدير دفة الحكم من خلف أمان الله (جرخي) ومن خلفهما جميعا (برايماكوف) وستكون هذه فرصة كبيرة لروسيا من أجل التسلل الى أفغانستان، ولكن الذي يبدو أن الرياح جرت بغير ماتشتهيه السفن، سفن روسيا، وتولى الحكم بعد الاطاحة (ببجاسقا) الملك (نادر شاه) بمساعدة بريطانية.

وعندما عاد (جرخي) من منفاه من الولايات الاسلامية المحتلة الى أفغانستان عام ١٩٣١ مخلفا وراءه بعض مساعديه الذين أوجد لهم مهنا وأعمالا في الجيش، وبدأت الأخبار تتنامى الى أسماع الملك (نادر شاه) بأن جرخي يحرك مؤامرة بين رجال القبائل التي ينتمي لها ضد الملك، والتي كانت غير موالية للملك، وبعد أن أدرك الأخير مؤامرة جرخي دبر له مؤامرة لفصله، وكان جرخي آنذاك قد أسس (منظمة الشباب الأفغاني) وهي منظمة ثورية قومية، وكان يتركز نشاطها في المدرسة الألمانية (نجات) بكابل.

يحدثنا الأستاذ مختار حسن مسؤول وكالة الأنباء الأفغانية في باكستان عن جرخي فيقول: (كان ضابطا في الجيش وسياسيا بنفس الوقت، حيث كان هذا الأمر ليس غريبا في تلك الآونة وله ميول روسية للنضال ضد البريطانيين، ثم ثار على أمان الله وذهب الى روسيا وطلب مساعدة روسية ضد أمان الله وفعلا حصل على بعض الدعم، ثم قتل من قبل نادر خان).

وفي عام ١٩٣٣ قتل نادر شاه واستلم ابنه (ظاهر شاه) سدة الحكم، وكان اغتيال نادر شاه على يد هذه المنظمة (الشباب الأفغاني) ابان توزيع الملك للجوائز في مدرسة (نجات) وكان قتله على يد رجل يدعى (سيد كمال) والأخير كان من الدفعة الأولى التي أرسلت الى ألمانيا عام ١٩٢٢ ومكث هناك حتى عام ١٩٢٨.

وقبل مقتل نادر شاه كان الروس قد أوعزوا لأحد أعضاء المنظمة وهو (عبدالله بشير شوار) من قبيلة جرخي أن يقيم محلا للقهوة قرب مدرسة (نجات)، وشوار هذا ثبت فيما بعد أنه من المتورطين في اغتيال (نادر شاه) كما أنه كان صحفيا سيخيا

وزوجته ألمانية ، وكان يقيم في كابل لمعارضة الحكم البريطاني في الهند، وكانت وظيفة (شوار) نقل أخبار الروس الى أعضاء المنظمة الذين يدرسون في مدرسة (نجات) وكانت المنظمة قد كشفت النقاب عن نفسها عام ١٩٣٠ عندما أعلنت أن هدفها انما هو (تدمير الحكومة الحالية وهي حكومة نادر خان وأسسها القائمة على الشريعة الاسلامية) !! مع بعدها التام عن الشريعة.

ومن الملاحظ أن التعليم الغربي للطبقة المتوسطة هو الذي جذبها للماركسية ، والمتتبع للأحداث التاريخية وتاريخ الشخصيات الشيوعية يرى ذلك بوضوح.

وكانت الحركة هذه تنشر مقالاتها وبياناتها عبر صحيفة (سراج الأخبار) التي تحدثنا عنها من قبل، كما انتظم أعضاء هذه الحركة في جمعية سرية تسمى "المشروطية" أي" الدستور" .

ويعتبر أنطوني أرنولد هذه المنظمة (قومية وليس اتجاها ماركسيا ، ولكن أفكارها متوازية مع اللينينية و الماركسية). (٢)

ويتحدث الكاتب (كامران قره داغي) عن خصوم هذه الحركة ، فيقول :(وكان الخصوم السياسيون للأفغان هم الأفغان الشيوخ وعلى رأسهم (نصر الله خان) شقيق الأمير ، ولكن الحركتين كان يجمعهما العداء للسيطرة الأجنبية، وان كان لكل أسبابه المناقضة لأسباب الآخر ، فالشيوخ كانوا يريدون الاستقلال لكي يعزلوا أفغانستان بصورة نهائية و يعودوا كلية الى أساليب المجتمع التقليدي القديم ، هذا مايفسر كراهيتهم لكل ماهو جديد ومتقدم على اعتبار أنه وافد من الغرب) (٣) .

وفي العدد القادم - ان شاء الله - سأترك الحديث عن المنظمة الثانية التي كانت هي الأخرى نواة الحزب الشيوعي الأفغاني بحق ، وأتحدث عن علاقات ظاهر شاه مع الروس لأنني رأيت أن أتتبع الترتيب الزمني للأحداث وصعود ظاهر شاه الى الملك جاء بعد مقتل والده و ذلك في سنة ١٩٣٣ ■

المصادر

(١) بتصرف عن كتاب Afganistan للكاتب البريطاني المبرز في الشؤون الأفغانية لويس دوبري .

(٢) Afganistan's two party comminism P.8

(٣) مجلة الدستور عدد ٢٣/٤٠٧ ديسمبر /١٩٨٥.

دُعاء وثناء

من الدكتور عبد الله عزام الى الشباب المسلم في الولايات المتحدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

اضرع الى الله العلي القدير أن يحفظكم في خضم هذا البحر المتلاطم من الفتن وأن يعصمكم من الفتن ماظهر منها ومابطن ، وأن يرينا واياكم الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه . وأن يلهمنا رشدنا وأن يحبب الينا الايمان ويزينه في قلوبنا وأن يكره الينا الكفر والفسوق والعصيان وأن يجعلنا من الراشدين .

وابتهل اليه تعالى أن يكتب لنا ولكم حياة السعداء وخاتمة الشهداء والحشر مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأن يجمعنا واياكم في الدنيا على محبته وفي الآخرة في مستقر رحمته .

اخواني الأعزاء : لقد شرح صدري وأبهج نفسي اقبالكم على الله في هذه الصحراء المقفرة في دياجير ظلمات الجاهلية ، وتعطشكم لسماع الكلمة الطيبة وتشوقكم لمن يحمل هذا الدين وحملكم لشعلة النور المبين في ربوع العالمين .

ومما شفى نفسي وابرأ سقمها حنينكم للجهاد واقبالكم على أخباره وتتبعكم لخطواته والعيش مع قادته وابطاله . واني لأعلم أن البون شاسع مابين واقعكم الذي تعيشون وبين أرض المعركة التي اليها تحنون الا أن النية الصادقة والعزيمة الماضية بعون الله تبلغ صاحبها منازل رفيعة . ورحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)) (ومن طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو مات على فراشه) والصدق يقتضي الاعداد ((ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة)) .

لقد سرني في الولايات المتحدة أشياء :

- سرني من رابطة الشباب المسلم العربي: هذا المؤتمر الذي يعتبر من أكبر المؤتمرات الاسلامية للطبقات المثقفة في العالم مع أن المشرفين عليه طلاب دخلهم محدود وطاقاتهم وامكانياتهم قليلة وتجربتهم في العمل الاسلامي قريبة .

الا أن نظامه وأمنه وتنسيقه مما يسترعي الانتباه

ويستدعي الاهتمام ، ونلفت نظر المسلمين الذين أنعم الله عليهم أن يتعاونوا مع هذه الرابطة .

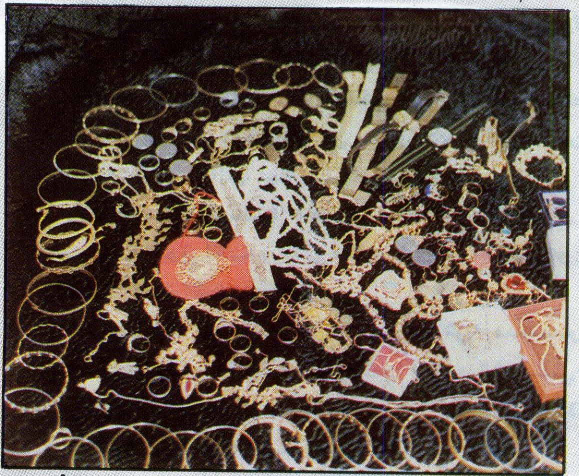
ومراكز هذه الرابطة : واحات ظليلة في منافس الهجرة ورياض وارفة في مغاور الجاهلية المتطاولة وسفن نجاة آمنة في خضم بحر الضياع المتلاطم .

فجزاهم الله خيرا عن الشباب الذين يلتقطونهم من الانزلاق في مستنقع الجنس الآسن ، و يحمونهم باذن الله من وحل الخطيئة التي أصبحت كالطعام والشراب في هذا المجتمع الآبق عن ربه ، الهارب من نفسه ، بعد أن حطم كل القيود الاخلاقية ودمر كل القيم الانسانية و فر لايلوي على شئ ولايستقر الى شئ .

ـ وسرني من الفروع التي زرتها اقبالها على الجهاد وشوقها المجنح وأرواحها المرفرفة فوق أرض أفغانستان ومع المظاهرات التي تزلزل أرض فلسطين .

ـ سرني بعض الوسائل التي استعملها الاخوة للجمع للجهاد منها : صناعة القمصان المكتوب عليها Help Free Afganistan في ملبورن / فلوريدا ، وأورلاندو . وسرني ما قام به فرع بورتلاند من شراء سيارة Van متجولة بها معرض دائم عن أفغانستان والطواف بها في الولايات .

ـ وسرني هذه الحصالات (علب جمع النقود) التي تقوم بصناعتها H.C.I ومن ثم توزيعها على البيوت والمؤسسات ، وكذلك صناعة الحلويات في كل أسبوع تباع بعد صلاة الجمعة في توسان وجمع حصيلتها للجهاد وهكذا .



مجموعة من المجوهرات تبرع بها بعض الاخوة في أمريكا لاخوانهم المجاهدين .

ومما شرح صدري كثيرا : اهتمام جماعة نيويورك ـ مسجد الفاروق وبروكلن بالجهاد عامة وبالأفغاني خاصة ، ولقد ابهجني كثيرا هذا الحماس المتفجر والاندفاع المتدفق والعزيمة والمضاء الذي تلمحه في قسمات وجوه الشباب والشيوخ في هذه المنطقة .

وسرني كذلك أنهم قاموا بأنفسهم بفتح مكتب لخدمات الجهاد الأفغاني ووكلوا محاميا واستخلصوا له رخصة من الحكومة وقاموا بترتيب رحلات الغزاة الى أفغانستان وتكفلوا بتذاكرهم وبتتبع اخراج التأشيرات لهم من السفارة في نيويورك ولقد وصل الينا حتى الآن منهم سبع حملات من الوافدين للغزو دون أن يكلفونا درهما واحدا، وجزاهم الله خيرا وثبتهم .

ولذا فتحت حسابا بأسمي في بروكلن ورقم الحساب : 016714446

INDEPENDENCE SAVING BANK

فمن أراد أن يرسل يحول الى هذا الحساب TRANSFER فجزاه الله خيرا، ومن أراد أن يرسل شيكا شخصيا فليرسله على هذا العنوان :

552-atlantic Ave. Brooklyn

N.Y. 11217 · مكتب خدمات المجاهدين

Tel(718)- 797-9207

و يكتب على الشيك اسمي Dr. ABDULLAH Y. AZZAM

ـ وختاما أشكر كل الأخوة الذين رتبوا لي الزيارات أو رافقوني في السفرات وعانوا معي في الحل و الترحال وأخص بالذكر منهم الاخوة هشام يوسف ، محمد توبة ، محمد بلاطة ، عبدالرزاق العرادي ، عبد الله الشيباني ، محمد عويضات ، عبدالله الأمريكي ، واعتذر عن عدم ذكري بعض الاسماء نسيانا أو غفلة أو عمدا .

ـ أوصيكم بتقوى الله والاخلاص وتلاوة جزء من القرآن يوميا وقراءة أذكار الصباح والمساء من المأثورات ، أو من صحيح الكلم الطيب وحفظ اللسان ، والورع في المطاعم والمشارب ، والبعد عن النساء الأجنبيات وحب المسلمين ، وقراءة شرح العقيدة الطحاوية ،وتفسير الجلالين والمطالعة في ظلال القرآن والأذكار للنووي ، وفقه السيرة لمحمد الغزالي، وفقه السنة لسيد سابق ، وقراءة كتب المودودي وابن القيم خاصة الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لااله الا أنت استغفرك وأتوب اليك .

علامات استقرار التوحيد في القلب

(الحلقة الأولى)

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (عشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين عاما وكان أحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن).

اي أنه عليه الصلاة والسلام كان يجتهد في تعليم أصحابه على اليقين أولا ثم العلم والعمل ثانيا، لأنه لولا اليقين بطل ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم وحياً عن الله تعالى، ولما اجتهد الصحابة في العلم والعمل، فعندما برزت حقيقة اليقين والايمان عندهم رضي الله عنهم كانوا متعطشين لتلقي الأوامر حتى ان عمر رضي الله عنه دعا الله قبل أن تنزل آية الخمر فقال: "اللهم بيّن لنا في الخمر بيانا شافيا واضحا" بعد ذلك نزلت آية التحريم المعروفة، فعندما ذكرها صلى الله عليه وسلم وتلاها أمامهم حتى وصل الى قوله تعالى ((... فهل أنتم منتهون)) قالوا: انتهينا رب انتهينا.

واذا أثمر اليقين بكلمة "لا اله الآ الله محمد رسول الله" فان نور هذه الكلمة يغير ذات الانسان يغير نظرته الى الكون، الى نفسه، الى غيره، يغير عواطف الانسان، يغير مقصد الانسان، يقيم المسلم على أوامر الله تعالى، يجعل الانسان يرغب في الحياة الآخرة وبالتالي يحظى المؤمن برضوان الله وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

١- كلمة لا اله الآ الله محمد رسول الله" تغير ذات الانسان": فلا يبقى في ذهن الانسان مايخالف أوامر الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فيصبح مستسلما بقلبه، بفكره، بلسانه، بجوارحه لما جاء عن الله تعالى وما بلّغنا اياه رسوله عليه السلام في جميع شعب الحياة، فالاسلام هو الاستسلام والاذعان والانقياد لكل ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ومحله: القلب، والفكر، واللسان، والجوارح.

قال تعالى: ((أفغير دين الله يبغون، وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها، واليه يرجعون)) آل عمران ٨٢.

وقال تعالى: ((ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله)).

٢- تغير نظرة الانسان: أ- الى الكون: لأن الانسان يربط الأحوال من العزة والذلة، الغنى والفقر، النفع، والضر، بالأسباب المادية: المال هو النافع المضر، عدم المال: الذلة والخسران، فالذي رسخت في ذاته حقيقة الكلمة ينظر الى الأشياء فيراها ظروفا فارغة لاتوجد فيها عزة ولا ذلة، ولا فلاح ولا خسران، ولا أمن ولا اضطراب، ولا موت ولا حياة، ولا ضر ولا نفع....

قال تعالى: ((الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون)) سورة الروم ١٩٠

وأن الاشياء المادية مخلوقة لخدمة الانسان، والانسان مخلوق للقيام على مقصد الحياة الأصلي وهو: " الخلافة عن الله تعالى ".

ب- الى نفسه: بأنه عبد لله لايسترقه شيء من الاشياء مهما كان وكيفما كان: "سواء كان الشيء تجارة أو زراعة أو مالا أو زوجة..." وبمقدار قوة نور الكلمة يزداد الانسان عبودية لله سبحانه.

فقد ورد في الحديث الشريف: (فان الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة) بيهقي - أحياء ج٨ - ص ٠٨٦

وورد ايضا في الحديث الشريف: (تعس عبدالدينار

وعبد الدرهم وعبد الخميصة "الثوب") ترغيب وترهيب ج ٢ ص ٢٤٧.

وقال علي رضي الله عنه : "ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل "بخاري ج ٨ ص ١١٠.

جـ- الى غيره : فينظر الى الانسان بعين الشفقة والرحمة فيرحم عباد الله الغافلين، فيصرفهم عن طريق الغفلة الى الله بالوعظ والنصح، بطريق اللطف دون العنف وأن ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين الايذاء وأن تكون كل معصية تجري في العالم كمعصية له في نفسه فلا يألو جهدا في ازالتها بقدر وسعه رحمة بذلك العاصي أن يتعرض لسخط الله ويستحق البعد من جوار الله تعالى . فقد ورد في الحديث الشريف: (لن تؤمنوا حتى تراحموا، قالوا يارسول الله كلنا رحيم، قال: انه ليس برحمة احدكم صاحبه، ولكنها رحمة العامة) أي نرفق بالفاسقين لعصيانهم ونتمنى لو يتوبوا ونجتهد في ذلك. الطبراني ج ٤ ص ٢٠١.

وأحسن وجوه الجذب الى قبول الحق بالشمائل الحسنة، والسيرة المرضية، والاعمال الصالحة، فانها أوقع وألطف من الألفاظ المزينة. غزالي شرح اسم الله الرحمن.

وان حال المؤمن التقي الصالح يغني عن قوله

> ”صاحب اليقين ينظر إلى الغافلين بعين الرحمة والعطف لا بالغلظة والعنف“

وقصة اسلام سهيل بن عمرو المعروفة في الجزء الاول من حياة الصحابة خير شاهد على ذلك .

٣- تغير عواطف الانسان: قال تعالى (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) وقال عليه الصلاة والسلام : (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان) .

وهناك مواقف ايمانية لاصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يظهر فيها تغير العواطف بعد الايمان ومنها :

- موقف عمران بن الحصين من أبيه قبل أن يسلم وبعد أن أسلم وتأثر النبي صلى الله عليه وسلم: قال عليه الصلاة والسلام في ذلك : (بكيت من صنيع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما أسلم قضى حقه فدخلني من ذلك الرقة) .

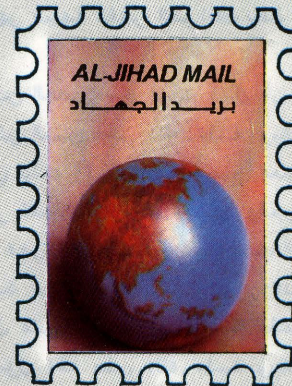
- موقف أم حبيبة من أبيها أبي سفيان: قدم أبو سفيان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال: (يابنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ قالت: هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس) . مرجع ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١١٤.

٤- تغير مقصد الانسان: فيصبح مقصد الانسان في هذه الدار، المهمة التي بعث من أجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ختم الله برسالته جميع الرسالات السماوية السابقة، فحمل الرسول صلى الله عليه وسلم المهمة لامته وقال عليه الصلاة والسلام في عرفات بحجة الوداع: (ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب) ، ولأن الله أناط التغيير في العالم بهذه الأمة . لأن مقصد الحياة توحيد الله، ومعرفته، واقامة أوامره فينا وفي الناس وبذلك تكون كلمة الله هي العليا، فهذا أعظم وأعلى مقصد يضحي ويجاهد ويجتهد من أجله الانسان لانه مقصد صفوة الرسل عليه الصلاة والسلام.

ولكن الانسان اليوم: لا يميز بين مقصد الحياة وحوائج الحياة فالله سبحانه لم يمنعنا من قضاء حوائج الحياة وفق طريق الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولكننا لم نخلق من أجل الحوائج: (الطعام، الشراب اللباس، المسكن، الزواج) فالمسلم الآن نسي مقصد الحياة وانغمس في حوائج الحياة، والحاجة تفضي الى حوائج والشغل يتولد منه مشاغل ينتهي العمر ولا تقضى الحوائج، اضافة الى القلق والاضطراب والحزن على مافات ويفوت من الدنيا، والخوف من فقد ماهو موجود منه .

فالله سبحانه جعل بقدرته الحوائج لحفظ الحياة ولم يجعل الحياة لهذه الاشياء، فالصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا غافلين عن مقصد الحياة، كانوا أثناء الطعام والشراب والتجارة والزراعة والزواج متوجهين بكليتهم الى مقصد الحياة وليست حوائج الحياة همهم، لأن قضاء الحوائج الحقيقي بعد الموت حيث أن الحياة الحقيقية في الجنة ■



للذين يسمعون

عتب بعض الأخوة على كلمتي التي اتهمت فيها الأخوة بعدم القراءة.. وان قرأوا فلا يقرأون بريد الجهاد..واستشهد بعض الزملاء على خطئي ببعض الرسائل التي تدل على أن أصحابها يقرأون المجلة بما فيها زاوية بريد الجهاد.. وبعض أصدقاء المجلة يؤكدون أنهم يقرأون المجلة من الجلدة الى الجلدة .. ويقرؤونها لأولادهم ..

وانا أدرك أن الملاحظات السابقة صحيحة.. ولكني أقيس القراءة بجدواها وفاعليتها وهذا مايظهر في حوار القراء ومواقفهم مما ينشر في المجلة.

ان أغلب الرسائل التي تصل ليس فيها حوار أو رأي فيما ينشر أو مناقشة لكاتب .. والرسائل التي فيها ماندعو اليه محدودة جدا.

وقد نشرت رسائل كثيرة من الواضح أنها تحتاج الى رد وتعليق.. ولكنها نشرت كما هي علها تستثير الحوار والمناقشة وتفتح المجال لتبادل وجهات النظر لكن شيئا من ذلك لم يحصل.. وعلى أية حال نحن لازلنا ننتظر.

من رسائلكم

بيعة

تحية ازفها لكم من اعماق القلب المشتاق ليحيا حياة الطلقاء الشعداء الذين يسطرون بدمائهم الزكية منهاج حياتهم في ظلال شرع الله ،تحية الى جميع المجاهدين أبعثها من الجانب الشرقي من ضفاف نهر الاردن ونيابة عن جميع الاخوة ممن تمسكوا بهدى نبيهم ولم يغب عن بالهم حديثه صلى الله عليه وسلم: (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

من جانب هذا النهر الذي يعبر ماؤه عن بكائه على حالة المسلمين الذين قتلتهم الدنيا كيف كانوا سادة الامم وكيف اصبحوا عبيدا:

كنا اساتذة الدنيا وسادتها مابالنا اليوم اصبحنا من الخدم؟

ويصدق على الواقع الذي نعيشه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم).

ايها الاخوة في الله المدافعين عن الحق والرابضين في خنادق الجهاد في أفغانستان: ان الاخبار التي تصلنا عنكم لتنبىء بمستقبل زاهر للاسلام- باذن الله- وكأني بالله العظيم المح النور الشفاف يطل من خلال الشفق واملي بالله كبير ان يرينا بالمعتدين الروس على الايدي المتوضئة يوما اسودا كيوم عاد وثمود وماذلك على الله بعبيد (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وصدق الدكتور مصطفى السباعي حين يقول: (الباطل ثعلب ماكر والحق شاة وادعة ،ولولا نصرة الله للحق لما انتصر على الباطل ابدا.

يا أخوة العقيدة: أية نعمة انتم فيها (ولكن اكثر الناس لايعلمون) أهو الصبر على المصيبة في سبيل الله ؟ام هو الجهاد في سبيل الله ؟ وفي كلا الجانبين ربح عظيم.

فالصبر على المصيبة اجره "شيك" مفتوح من خالق الكون لايصرف الا من البنك الرباني ولا يعلم مقداره الا الله ،قال تعالى: ((انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)).

واما الجهاد في سبيل الله فقد جاء في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه ،قيل يارسول الله مايعدل الجهاد في سبيل الله ؟،قال: لاتستطيعونه ،فأعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول: لاتستطيعونه ،ثم قال: (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لايفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد) رواه الستة الا ابو داود.

اخوكم/عبدالجبار دواغره — الاردن

من كابل الى حطين

كان الذئب يلهو بين البساتين والحارس غارق في النوم ،رحت ابحث عن قضية اتلهى بها ،علني انسى آلامي والانين في موطن الابطال الغائبين .

كنت احلم ان اكون ...

من سمح للدب ان يغدو بلا خوف او وجل

ضاع الحب من قلبي، ومن همساتي الشوق الدفين

مرحبا بالقادمين،

هلموا الى أرض الجهاد المتين،

نام آباؤكم،

لكن فيكم ينبعث امل الحياة والفرح بالنصر المبين...

من لم يقرأ التاريخ

ام انكم تناسيتم تاريخكم،

وافعتم بطولات السابقين ،

فيارض الاسلام انوار تشع رغم ليل الظالمين .

طارق /لبنان

الجهاد الطريق

لاطريق الا النفير النفير لا طريق الا الجهاد المرير

قد رضينا القعود فاستأسد الكفر وساد الرويبض الحقير

وغدا الكفر حاكما صوته العا لي وصوت الهدى خفيض كسير

مستذل يضيع في الصخب الفا جر ضاع الهدى وضاع الزئير

التقي النقي موقعه الخلف فأما السكير فهو الأمير

شبّ أطفالنا على حالة الهو ن وقد شاب في الهوان الكبير

لا طريق للمجد الا طريق سار فيه المجاهدون خطير

لا الدمار الذي يطور، الاعداء يفنيهم ولا التفجير

طائرات العدو تقصف قصفا والشظايا المصوّبات تطير

وعلى الدرب سار جيش الافغان لايستذله التدمير

كم شهيد دماؤه روّت الار ض فكان العطور والتعطير

وجريح ماهاله الجرح والقر ح ولاهاله العدو المغير

وفتى همه الشهادة لا الغا دة والقتل لا المتاع الوفير

صامد كالجبال في القمم الشم لديه الرشاش والتكبير

عندما يطلق الرصاص يقول الروس جاء الجيش الخطير الكبير

الكبير العلي قد قذف الرعب فهل يثبت الجبان الضغير

وفتاة حديثها الغزو والفتح ودرب الجهاد والتحرير

صار زيت السلاح حناءها المثلى وصار الحديد هو الحرير

* * *

أيها القاعدون في السفح هذى قمة العز آن آن النفير

الجهاد الطريق مهما تخلينا طريقا سواه ،فهو المصير

بشاور ٣٠ /١٩٨٧/١٠

مدفع الايمان

يامدفع جيش الايمان جلجل برصاص رباني

دمدم كالرعد وكن كالعهد ودمر جيش الشيطان

قد جاء بهم لمصارعهم مذ أغراهم بالعدوان

فالحق معي والله معي وسأحمي حوزة اوطاني

لا لن يصلوا مهما بذلوا ليذلوا أهل القرآن

الصبر الصبر فان النصر لنا من عون الرحمن

من قام هنا سينال منىً أعلى من وصفي ومباني

فرضا الباري من أوطاري أشريه بروحي وكياني

يا اخوتنا في ملتنا من جاهد يحظَ بجنان

فوز الدنيا ثم العليا فوز بجوار الديان

اخوكم / قارئ

العملاق المغرور

ان مثل تعدي روسيا على أفغانستان كمثل المصارع العملاق المغرور بقوته والذي ابتلى مصارعا صغيرا ليس من مستواه الجسدي لكن المصارع العملاق عبثا وغرورا انزل المصارع الصغير بالقوة الى الحلبة ليتبجح امام الجمهور المتفرج فما كان من المصارع الصغير الا ان يدافع عن نفسه قدر استطاعته فينقلب الميزان لصالح المصارع الصغير فيصرع المصارع العملاق المغرور ثم ينكس ذلك المصارع رأسه خجلا وذلا ابديا ثم يقوم بنحر نفسه لئلا يسمع هزيمته باذنيه من افواه الناس وذلك ان شاء الله سيكون مصير روسيا الشيوعية مثل ذلك المصارع العملاق على ايديكم ياحماة الاسلام وماذلك على الله بعزيز.

سالم العنزي /السعودية

المنظمة العالمية لأهل السنة

وصل الى المجلة نشرة تعرف بمنظمة أهل السنة العالمية وهي حركة جهادية اسلامية تهتم بأهل السنة في ايران . وتصدر المنظمة نشرة : اذان مجاهد باللغة الفارسية .

وعناوين المنظمة في باكستان :

ص . ب ٩١٦٩ لاهور ١٨ .

ص . ب ١٠٠ كويتا .

بغال أمريكا (٢)

قد يعجب القارىء الكريم من القفز - في الحلقة الماضية - عن مسألة التعليق على حقيقة الهدف من وراء الدعم الأمريكي للقضية الأفغانية ، والانتقال الى الحديث عن الرفق بالحيوان فأقول : هل نتعامل - نحن - مع الأحداث بجد لايشبه الهزل، وواقعية ومنهجية تنبثق من تعاليم ديننا الحنيف ؟؟.. واذا كنا نعيش في عصر المبكيات المضحكات (وشرّ البلية مايضحك) فلا بأس من العودة الى أصل موضوعنا لنقول : ان أمريكا اذن لاتساعد المجاهدين ليحافظوا على اسلامهم ، أو يقيموا دولتهم بدليل قوله تعالى :((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)) . وهناك أدلة كثيرة يؤيدها واقع السياسة الأمريكية ومنهجيّتها في التعامل مع بقية دول العالم ، كما يوضح لنا ذلك رفعها لشعار (أمريكا أولا) ،وتقديمها لمصلحة بلادها على كل مصلحة ، وتغيير مفهوم المعاني الانسانية لتخدم مصالحها ..

ولاداعي لنتحدث الآن كيف يصبح الارهاب تأديبا ،وكيف يصير سفك الدماء واجبا وطنيا ، وكيف يكون سحق الشعوب وتجويعها مصلحة قومية .

وأكتفي - هنا - بتذكير القارىء بأن المسئولين الأمريكان قد لوّحوا لروسيا بايقاف المساعدات عن المجاهدين وعن باكستان أيضا بشروط تحقق لهم مصالحهم !! هكذا وبكل بساطة يتغيّر مفهوم القيم ، وتتحوّل معاني الانسانية عند الأمريكان ، وكأن أفغانستان قد عوفيت من الاعتداء الروسي على السكان الأبرياء ، ولم يعد الروس يقتلون النساء والأطفال. فهل تأكد لك - أخي القارىء - أن أمريكا وغيرها من الحكومات الكافرة لايمكن أن تدعم الجهاد ، وانما كل حوادث التاريخ تؤكد انها تعمل جاهدة على ضرب الحركات الجهادية في كل مكان ، أو حرفها عن مسارها وتمييعها، فلا خير فيها بعد ذلك .

وما دمنا نتحدث عن البغال التي أرسلتها أمريكا وتناقلت خبرها أجهزة الاعلام فلا بأس أن نضيف أخبارا لم تسلط عليها الأضواء ، ولم تدرج ضمن البرنامج الانساني ألا وهي البرامج التعليمية المدعّمة، بآلاف الملايين من الدولارات لتحقيق الغزو الفكري في الداخل والخارج ، كما تقرر انشاء (٢٠٠٠) مدرسة أمريكية داخل أفغانستان ، بالاضافة الى آلاف الكتب والنشرات الصليبية الأمريكية لغزو عقول الشعب الأفغاني المسلم. ولست أدري لماذا لم تذكر وكالات الأنباء خبر الفتيات الأمريكيات اللواتي تعلمن اللغة الأفغانية ووصلن مع وصول البغال الأمريكية؟ أم أن اهتمام جمعية الرفق بالحيوان بالبغال قد غطى على خبر الفتيات !!..

علما أن برنامج هؤلاء الفتيات مقصور على العمل داخل أفغانستان فقط . فالمطلوب من المسلمين ليس الحذر فحسب ، بل العمل جاهدين لتجنب تكرر المأساة المؤلمة وهي باختصار : أن نكون نحن الضحيّة ويقطف غيرنا الثمار - لاسمح الله تعالى - . وعلينا أن نلاحظ الوجود الدولي على الساحة بكل أشكاله، سواء تلك الدول العريقة بخبثها كبريطانيا ،أو القوية بامكاناتها وبهرجها كأمريكا.

واذا كانت سياسة بعض الدول أن تعمل على تهيئة الأحداث وتتعب في رسمها والتخطيط لها ، فان السياسة الأمريكية تزيد على ذلك بأنها تستغل الأحداث التي يقوم بها غيرها وتوجهها لخدمة المصالح الأمريكية التي تقدمها على كل مصلحة . فالله نسأل أن يرحمنا ويؤلف بين قلوبنا ويوحد على الحق كلمتنا لتتوجه الطاقات متضافرة الى تحقيق الأمل المنشود وبناء المنارة المفقودة ،ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

